وزارة التعليم العـالي والبحث العـــلمي
جامـــــــعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة
قسم التاريخ

الإضراب كنموذج من مقاومة الجزائريين للاحتلال الفرنسي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
❖ منال سعد
❖ زينب معمري

إشراف الدكتور:
- سعودي أحمد

السنة الجامعية:
2020/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله ونشكره على نعمه التي أكرمنا بها ووفقنا للوصول إلى هذا اليوم الذي نحصد فيه ثمار جهدنا طول مسار دراستنا.

الشكر لله أولا الذي لا إله إلا هو من كرمنا بالعقل وأنعم علينا بنعمة العلم والأخلاق.

وتقديرا للمساعدات نتقدم بالشكر والامتنان إلى من مد لنا يد العون وساندنا أستاذنا –**أحمد سعودي**– الذي لم يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات التي ساعدتنا طوال مشوارنا في البحث

لك منا فائق التقدير والاحترام وأدامك الله شعلة من العطاء للأجيال القادمة.

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب ومن بعيد ونشكر كل أساتذة قسم التاريخ جامعة عمار ثليجي –الأغواط– خاصة الأستاذ عيسى بوقرين والأستاذ يزير محمد وعلاق محمد

إهـــــــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أهدي هذا العمل إلى:

إلى من حملني صغيرة وساعدني كبيرة، إلى من شق لي طريق العلم وأنار لي درب الحياة

ليرى ثمرة نجاحي أبي –بن عيسى- حفظه الله وأدامه تاجا فوق رؤوسنا.

إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالدعوات إلى أمي الحبيبة حفظها الله ورعاها.

إلى جدتي رحمها الله وأختي الوحيدة وصال وإلى إخوتي جعلهم الله سندا لي.

إلى رفيقتي في الحياة عيدة وإلى صديقاتي العزيزات: شيماء، رانيا، بشرى، وهيبة، شروق، ياسمين، كوثر، منال.

إلى كل من أحبهم قلبي ولم يكتبهم قلمي من أصدقائي وعائلتي.

زينب

إهـــــــــداء

قال الله تعالى:

" وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما"

سورة النساء، الآية 113.

أحمدك ربي حمد الشاكرين، وأحمدك ربي على توفيقك لي طيلة مسيرتي الدراسية ومدي بالقوة والعزم لإنهاء هذا العمل المتواضع.

وأتقدم بكل عبارات الشكر وكلمات الحب والجميل والعرفان للوالدين الكريمين، فهما أصحاب الفضل الكبير لما وصلت إليه من درجات العلم.

وإلى جميع أفراد عائلتي كل باسمه

وإلى كل من ناضل وجاهد بالأمس لأجبه الوطن..

هـــنال

قائمة المختصرات:

أولا باللغة العربية		
الرقم	**المختصر**	**معناه**
01	تح	تحقيق
02	تر	ترجمة
03	تق	تقديم
04	ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
05	ج	جزء
06	د.ب.ن	دون بلد النشر
07	د.ت.ن	دون تاريخ النشر
08	د. ط	دون طبعة
09	د. ع	دون عدد
10	ص	صفحة
11	ع	عدد
12	ط	طبعة
13	ط. خ	طبعة خاصة
ثانيا: باللغة الفرنسية		
01	A.N.E.P	Agence national d'édition et de publication
02	P	Page
03	U.G.M.E.A	Union générale des étudiants musulmans algériens
04	A.G.E.A	Assemblée générale des étudiants d'Alger

مقدمة

تعتبر ثورة أول نوفمبر 1954م منعطفا حاسما في تغيير مسار النضال بتداخل الكفاح المسلح مع السياسي والدبلوماسي خاصة مع ميلاد جبهة التحرير الوطني التي تعتبر القاعدة الأساسية التي ارتكزت عليها الثورة، فالثورة الجزائرية وليدة أحداث تاريخية ومسيرة نضالية ظلت متتابعة في أحداثها وتطوراتها الإيديولوجية لذلك فقد أحدثت تفجيرات شملت جميع الميادين.

ومن بين هذه الأحداث الهامة في تاريخ الثورة الجزائرية إضراب الطلبة الجزائريين 19 ماي 1956م وإضراب الثمانية أيام 28 جانفي ـ 04 فيفري 1957م لما لها من تداعيات وأثر على الثورة عموما، فالأول دعا إليه الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أما الإضراب الثاني دعت إليه لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية الذي تزامن مع موعد عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة وشاركت فيهما مختلف شرائح الشعب الجزائري والجالية الجزائرية المتواجدة بالخارج.

ولقد جاء هذين الإضرابين (إضراب الطلبة 19 ماي 1956م وإضراب ثمانية أيام 28جانفي ـ 04 فيفري 1957م) لجذب الرأي العام الدولي لما يحدث في الجزائر من قمع وتعذيب، وإدراج القضية الجزائرية في برنامج الأمم المتحدة والتمهيد لاعتراف المجتمع الدولي بحق الشعب الجزائري في تحديد مصيره والاستقلال واسترجاع حريته المسلوبة.

أسباب اختيار الموضوع:

ومن أبرز الأسباب التي أدت إلى اختيار موضوع "الإضراب كنموذج من مقاومة الجزائريين للاحتلال الفرنسي "عدة أسباب:

سبب ذاتي وهو رغبتنا الشخصية في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية.
الأسباب الموضوعية: قلة الدراسات في الموضوع فأغلب البحوث تعطينا لمحة قصيرة عن الموضوع.
أهمية الموضوع في تاريخ الثورة فإضراب 19 ماي 1956م وإضراب الثمانية أيام 28 جانفي ـ 04 فيفري 1957م فهما نقطة التحول الحاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية.

إشكالية الدراسة:

ما مدى مساهمة الإضرابين في التأثير على الثورة التحريرية ضد الاحتلال الفرنسي؟

تتضمن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

ـ ماهي الأسباب والعوامل التي أدت إلى إجراء الإضرابين (إضراب الطلبة الجزائريين 19 ماي 1956م وإضراب الثمانية أيام 28 جانفي ـ 04 فيفري 1957م؟

ـ كيف كانت يوميات إضراب الطلبة ويوميات إضراب الثمانية أيام؟

ـ ماهو رد الفعل الفرنسي جراء الإضرابين؟ وما النتائج التي ترتبت عنهما؟

أهداف الدراسة:

تمثلت أهداف الدراسة في:

ـ إبراز صمود الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي.

ـ حفظ رصيد الثورة التحريرية المملوءة بالأحداث الهامة.

ـ المساهمة في إضافة مجهود علمي تاريخي.

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع وللوصول إلى الغاية المقصودة للإجابة عن التساؤلات اعتمدنا على:

المنهج التاريخي الوصفي وذلك بوصف الأحداث حسب تسلسلها كرونولوجيا وذلك لاستعراضه جملة من الأحداث وتطورات في مسار الثورة الجزائرية.

المنهج التاريخي التحليلي اعتمدناه في دراسة المادة العلمية وتحليلها.

خطة البحث:

بعد جمعنا للمادة العلمية من مصادر ومراجع ومن خلال ما تحصلنا عليه عملنا على تغطية موضوعنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة وملاحق توضيحية لها علاقة بالموضوع.

فقد تطرقنا في **الفصل التمهيدي** إلى الإضرابات وتطوراتها، تكلما فيه عن ماهية الإضراب وعالجنا أيضا الإضراب في الجزائر قبيل الثورة.

أما **الفصل الأول** جاء تحت عنوان: إضراب الطلبة المسلمين الجزائريين 19 ماي 1956م تطرقنا فيه أهم الظروف والأسباب التي أسفرت عن شن الإضراب وأشرنا أيضا إلى مجريات

الإضراب وردود الفعل الفرنسية في الداخل والخارج وتكلمنا أيضا عن النتائج التي ترتب عنها الإضراب.

الفصل الثاني: تحت عنوان إضراب الثمانية أيام 28 جانفي ـ 04 فيفري 1957م تكلما فيه عن أسباب ويوميات الإضراب إضافة إلى السياسة الردعية جراء الإضراب وعالجنا النتائج التي أسفر عنها الإضراب على الصعيدين الداخلي والخارجي.

ينتهي البحث بخاتمة تكلمنا فيها عن النتائج المتوصل إليها.

نقد المصادر والمراجع:

اعتمدنا في هذه المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها:

الدراسة الأولى: جريدة المقاومة اللسان الناطق لجبهة التحرير الوطني أعطت هذه الجريدة اهتماما كبيرا لأحداث الثورة ومختلف المراحل والتطورات خلال فترة 1956ـ 1962م.

الدراسة الثانية: صالح بن قبي "الدبلوماسية بين الأمس واليوم "يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من الدراسات التي تناولت في مجملها النشاط الدبلوماسي الجزائري ونجده ركز على فترة النضال الطلابي باعتباره جزء مهم في الثورة كما يعتبر مصدر مهم كونه عضو من أعضاء الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

الدراسة الثالثة: تمثلت في مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية التي تضمن مقال للدكتورة لوافي سمية حول" إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك" حيث ساعدتنا في بعض العناوين.

الدراسة الرابعة: تمثلت في الرسالة الجامعية لنيل شهادة الدكتوراه لأحمد مريوش بعنوان "الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م حيث تضمنت كل العناوين التي تناولت إضراب الطلبة 19 ماي 1956م.

صعوبات البحث:

وكأي بحث ودراسة لم يخلو طريقنا خلال دراستنا لهذا الموضوع من عراقيل وصعوبات نذكر منها:

ـ نقص وقلة المراجع بالمكتبة الجامعية وبالمكتبات القريبة.

ـ تناول الموضوع باختصار وفي السياق العام للثورة.

ـ أزمة الكورونا COVID-19 التي أدت إلى فرض حجر صحي وبالتالي غلق كل من المكاتب والجامعات.

الفصل التمهيدي:

الإضـــرابات

و

تطـــورها

أولا: تعريف الإضراب:

إن مختلف التعاريف التي تناولت الإضراب بينت أنه عنصر من عناصر الحريات العامة الأساسية، وبالتالي أصبح وسيلة هامة أو بالأحرى ضرورية للعامل وذلك للدفاع عن مصالحه.

*مفهومه لغة: مصدر أضرب وهو الكف والامتناع عن الشيء والإعراض عنه، فيقال أضرب عن الشيء أي كف عنه[1].

*اصطلاحا: هو امتناع مجموعة من الناس عن القيام بالأعمال و الأنشطة المطلوبة منهم في العادة توصلا لمطالب يريدون تحقيقها[2]، على سبيل المثال:إضراب الطلبة عن الدراسة، إضراب الأطباء عن معالجة المرضى.

لقد اختلف مفهوم الإضراب بين مدلوله الفقهي والسياسي والقضائي: ورد مفهومه في الكتب الفقهية بأنه: امتناع الموظفين أو المستخدمين العموميين عن عملهم مع تمسكهم بوظائفهم ويلجأ الموظفون عادة لهذا الأسلوب إظهارا لسخطهم عن عمل من أعمال الحكومة أو لإرغامها على التراجع عن موقفها أو استجابة لمطالبهم[3].

وعرف أيضا على أنه:" توقف جماعي ومتفق عليه عن العمل من جانب عمال أحد المؤسسات بقصد تحسين الأجر أو ظروف العمل[4].

كما عرف في أحد المعاجم الثورية بأنه لفظ سياسي حديث الاستعمال، ويبدو أن الأوروبيين هم أول من استعمله بهذا المفهوم، وعلى الرغم من ثراء المادة في اللغة العربية، فإن أمهات المعاجم لم تفسر قط هذا اللفظ تفسيرا نقابيا أو سياسيا وقد انفرد لويس قال هو أن يعلن أشخاص متحالفون على شروط محددة بينهم وقف الأعمال والامتناع عن مواصلتها توصلا لمطالب يبتغونها وحتى في اللغات الغربية إلا في القرن 19م ففي اللغات الغربية

[1] أبو الفصل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور: لسان العرب، ج10، لبنان، دار صادر، 2003م، ص557.

[2] حسين بن عودة العوايشية، إضراب، الموسوعة الفقهية المسيرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة، ط1، لبنان، دار ابن الحزم، 1423-1429م، ص223.

[3] هاني علي الطهراوي، القانون الإداري- الكتاب الأول، عمان، مكتبة دار الثقافة، 1998م، ص 297.

[4] إبراهيم زكي أخنوخ، شرح قانون العمل الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1978م، ص38.

فإن هذا اللفظ لو يستعمل بمعناه النقابي والسياسي إلا في القرن 19م، ففي اللغة الفرنسية مثلا استعمل في سنة 1845م فقد نشأ اللفظ إذن مع نشوء الوعي الجماهيري المتزايد لدى العمال والطبقات المماثلة.[1]

يعود استخدام مصطلح الإضراب إلى الممارسة العمالية في فرنسا "باريس" أين كان العمال يجتمعون في مكان يسمى ساحة الإضراب (grève) طلبا للعمل وقد كانت الساحة تمثل مكانا لتنفيذ عقوبة الإعدام وانتشر استعمالها في فرنسا كلها خلال القرن 19م.[2]

ثانيا: التطور التاريخي لفكرة الإضراب:

إن الإضراب ظاهرة تاريخية في عالم الشغل فهو نتيجة نضالات عمالية قادها العمال والنقابيون منذ بروز الحركة العمالية في تنظيم عالم الشغل، فتاريخيا عرف الإضراب تطورات حسب الأعقاب الزمنية التي مرت بها البشرية، فلقد اعتبر أول الأمر كجنحة ثم خطأ حتى تم الاعتراف به كحق دستوري ابتداءً من النصف الثاني من القرن العشرين، فحق الإضراب أصبح من الحقوق السامية التي لم يعترف بها إلا بعد نضال طويل للعمال عبر مختلف المراحل والأزمنة التاريخية.

وقد عرفت فرنسا أول الإضرابات بفعل دخولها في الثورة الصناعية وذلك قبل 1789م بالرغم من منع التكتلات والتجمعات المهنية، ومنذ هذا التاريخ تم القيام بالعديد من الإضرابات في جميع قطاعات وذلك بالرغم من القمع الذي كان يسلط على العمال المضربين، وكثيرا ما كانت هذه الإضرابات تقام للاحتجاج إما عن حجم ساعات العمل أو تكاثر الممتهنين أو ضد استخدام عمال غير ممتهنين للمهنة، وبعد الثورة الفرنسية تفاقمت الأوضاع الاجتماعية[3].

وهذه الاحتجاجات والتمرد العمالي لم يتوقف رغم التسليط القمع على الطبقة الشغيلة بمناسبة الحركات الاحتجاجية التي عرفتها فرنسا خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول

---

[1] عبد المالك فروخي مرتاض، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1957-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954؛ الجزائر.

[2] سعيد عبد السلام حبيب، مشاكل العمل والعمال؛ د- ط، مؤسسة النشر العربية، القاهرة؛ مصر، 1951م، ص109.

[3] عبد السلام ذيب، قانون العمل الجزائري والتحولات الاقتصادية، دار القصبة للنشر، الجزائر 2003م، ص366.

من القرن العشرين، ونتيجة تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية اشتدت حركة الإضراب في الفترة ما بين 1936-1936م غير أن الجبهة الاشتراكية في الحكم لم تقمع هذه الإضرابات، بل نجد أن النقابات هيا التي طالبت بإحداث التحكيم الإجباري قبل اللجوء إلى الإضراب، وأثناء الحرب العالمية الثانية حلت النقابات غير أن هذا لم يمنع حدوث الكثير من الإضرابات التي كانت ممزوجة بطابع سياسي[1].

وعن ظهور الإضراب في الجزائر فالبوادر الأولى ترجع للعهد الاستعماري الفرنسي، ولقد كان لظهور الإضراب في الجزائر ارتباط وثيق بوجود الحركات النقابية وكان المجتمع يغلب عليه الطابع الرعوي الزراعي حيث كانت نسبة العمال المنخرطين في النقابة قليل ولكنها ارتفعت بشكل ملحوظ لاسيما في عام 1936م حيث ووصل العمال المنتمين إلى النقابة الفرنسية إلى 120.000 عامل من فرنسيين وجزائريين، ويعود هذا الارتفاع إلى ما شهدته الساحة الدولية والإقليمية من تغيير في تأسيس الحركة النقابية[2]،وقد تطرقنا في هذا المجال إلى الإضراب قبل اندلاع الثورة 1954م.

- **إضراب وهران 1936م:**

عرف القطاع الوهراني خلال شهري جوان و جويلية لعام 1936م إضرابا عنيفا ، وكان هذا الإضراب مدعما من طرف النقابات الفرنسية ، نتيجة لتراكمات سابقة دفعت الطبقة الكادحة من الجزائريين والأوروبيين إلى الاستجابة لنداء الإضراب في القطاع الوهراني نظرا لامتداد الإضرابات العمالية التي عرفتها فرنسا في شهر ماي إلى الغرب الجزائري في جوان 1936م، إضافة إلى فشل الآمال المعقودة على حكومة بلوم التي انخفضت في عهدها الأجور إلى أزيد من 50% حيث بلغ معدل أجر العمال 1.5 فرنك للساعة الواحدة في قطاع البناء والوظيف العمومي والمخازن الكبرى[3].

---

[1] عبد السلام ذيب، المرجع السابق، ص337.

[2] عبد العزيز راجعي، العمل النقابي في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين(1919-1939م)" محطات ومواقف"، المجلة التاريخية الجزائرية، ع04، ص162.

[3] قناش محمد، الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينيات 1929-1939، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، وهران، 2007، ص85.

وقد انطلقت الإضرابات في مدينة وهران في 17 جوان حيث قام عمال الأحذية بإضراب استجابة لنداء نقابتهم ، تصاعدت هذه الحركة الاحتجاجية ومست جميع القطاعات الاقتصادية كالقطاع الزراعي والصناعي ثم توسعت لتشمل العمال الأجراء في المدن، حيث تحولت مدينة وهران إلى مركز انطلاق الإضرابات التي قام بها عمال الأحذية وقصابات اللحوم الحمراء وسائقي الحافلات...الخ[1]، وبعد أيام قليلة تصاعدت الموجة الاحتجاجية العمالية، حيث أضرب في 23جوان 1936 6 آلاف فقد هزت هذه الإضرابات الحياة الاقتصادية في مدينة وهران، فحولت بعض المؤسسات الكولونيالية إلى شلل تام وشركة شال والجزائرية للنفط، وقد برهن العمال الأوروبيون، وقد برهن العمال الأوروبيون مع نظرائهم الجزائريين تضامن واسع، حيث قام 2000 عامل أوروبي من عمال الشحن والتفريغ بالإضراب في 24 جوان 1936م واحتل عمال الملاحة البحرية 38 قارب نصف مقطور لشل حركة رسو السفن التجارية، التحق 400 عامل من مطابع وهران للكتاب بالإضراب بعد فشل المحادثات بين النقابة ولجنة أرباب العمل، واحتل عمال الصناعة المشروبات الغازية مقرات العمل ردا على قرار إغلاق أرباب العمل لمحلاتهم وفي 25 جوان أضرب عمال المقاهي الموزعين على 30 مركز، فقاموا باحتلال أماكن العمل، وبفعل هذه الإضرابات ندد أرباب العمل بإنهاء الإضراب ودعوتهم للالتحاق بمراكز عملهم رغم التذبذب الذي عرفه العمال حول العودة أو إكمال الإضراب ولكنهم في الأخير التحقوا بمراكز عملهم.

- إضراب الجزائر1936م

لم تبقى الجزائر بعيدة عن حركة الإضراب فقد كانت تهدف هذه الأخيرة إلى تحقيق المطالب الاجتماعية المتمثلة في رفع الأجور وتطبيق نظام الأيام، فقد شملت الحركة المطلبية والإضرابات في الجزائر 1936م قطاع التجارة والصناعة، كما مست أيضا القطاع الفلاحي الذي كان مبعثرا وغير منظم قبل هذه السنة[2].

وتشير الإحصائيات إلى وقوع حوالي 220 إضراب شارك فيه حوالي 52.855 مضربا عام 1936م نصفهم من الجزائريين، وكان بعض هذه الأحداث عبارة عن تظاهرات

[1] قناش محمد، المرجع السابق، ص88.

[2] عبد العزيز راجعي، المرجع السابق، ص176.

احتجاجية من تنظيم فئات مختلفة من المجتمع بسبب غلاء المعيشة أو نقصها مثال المظاهرة التي نظمها العاطلات عن العمل بالجزائر العاصمة في 24 مارس 1936م احتجاجا على رفض البلدية تزويدهم بالخبز، وفي الفاتح من شهر ماي 1936م تظاهر 11 ألف عامل بالجزائر العاصمة[1].

لقد مست الإضرابات قطاعات أخرى عدة ومختلفة كالبناء، حيث أضرب عمال الورشات يوم 10جوان 1936م ليمتد إلى باقي الورشات في ضواحي العاصمة كالحراش وحسين داي وعددها 54 ورشة ثم امتدت لتشمل قطاع التجارة والتعدين وعمال الصباغة وعمال السفن والنقل واستمر شهرا كاملا، وكذلك الحلاقون وعمال التنظيف وصباغة الملابس، وفي 13 جوان من نفس السنة مست الإضرابات مصانع المواد البترولية، وشملت أيضا عمال المطابع وبائعي السمك، وفي 03 أوت انطلقت حركة إضرابيه أخرى في المناجم.

[1] عبد العزيز راجعي، المرجع السابق، ص177.

الفصل الاول:

الإضراب العام للطلبة الجزائريين 19 ماي 1956م

الفصل الأول: إضراب الطلبة 19 ماي 1956م

المبحث الأول: ظروف ودوافع تنظيم الإضراب.

المطلب الأول: الظروف.

المطلب الثاني: الدوافع.

المبحث الثاني: سير الإضراب.

المطلب الأول: قرار إعلان الإضراب.

المطلب الثاني: مجريات الإضراب.

المطلب الثالث: التحاق الطلبة بصفوف جبهة التحرير ونشاطهم.

المطلب الرابع: نهاية الإضراب والعودة إلى الدراسة.

المبحث الثالث: ردود الفعل على الإضراب.

المطلب الأول: داخليا.

المطلب الثاني: خارجيا.

يعتبر الفاتح من نوفمبر 1954م ثورة الجزائر الشاملة التي عمت كل أنحاء الوطن وضمت في صفوفها كل فئات المجتمع و لم تستثني أحدا، ونخص بالذكر الفئة المثقفة– الطلبة– التي لم تكن بمعزل عن إرهاصات الثورة، والذين بدورهم لبوا نداء جبهة التحرير الوطني من خلال التجنيد الثوري، والجدير بالذكر أن جبهة التحرير الوطني أعطت للقطاع الطلابي اهتمام خاصا نظرا إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الفئة في خدمة القضية الوطنية، حيث كانت التنظيمات المختلفة للشباب والطلاب هي الواجهة لتفجير الوعي الثوري، برهن من خلالها الطلبة على مساندتهم للقضية الوطنية من خلال عدة مواقف تشهد لهم بذلك، لعل أبرزها إضراب 19 ماي 1956م الذي برمج القيام به بسبب الأوضاع الداخلية والخارجية التي كانت تعيشها الجزائر عامة والطلبة بالخصوص من طرف الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ليعمم عبر اللجنة المديرة للاتحاد على كل الجامعات الفرنسية، وكانت المواقف متباينة من هذا الإضراب سواء ما تعلق بالمواقف الوطنية أو الفرنسية إضافة إلى نتائجه المتعددة على الطرفين الجزائري والفرنسي.

المبحث الأول: ظروف ودوافع تنظيم الإضراب

المطلب الأول: ظروف تنظيم الإضراب

لم يكن الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بمعزل عن الأحداث التي عرفتها الثورة التحريرية ما بين سنة 1955م و1956م[1]، حيث أن الإتحاد دخل في معترك المشكلات السياسية للبلاد[2] والتي جعلته يحدد موقفه من السياسة الفرنسية في الجزائر، فبعد الأحداث البارزة في منطقة الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م و ما نتج عنها من إبادة جماعية للسكان الأبرياء وتدمير شامل للقرى والمداشر، وهي من دون شك قد مست الطلبة في الصميم مما جعل الإتحاد يوجه نداءاته العديدة إلى الرأي العام الفرنسي منددا بالقمع الاستعماري العنيف إزاء الشعب الجزائري آملا أن تعيد فرنسا النظر في سياستها[3].

إضافة إلى ما كانت تشهده الساحة الجزائرية من تطور كبير، كاتساع رقعة الثورة وشموليتها بانضمام جل التشكيلات السياسية مثل انضمام جمعية العلماء والحزب الشيوعي الجزائري وتشكيل نقابات، لتحرز بذلك نجاحا سياسيا كبير[4].

والجدير بالذكر أن الإتحاد شهد حملة من الاعتقالات والاغتيالات في صفوفه، نظرا لما أصبح يشكله هذا التنظيم الطلابي من خطورة على السلطات الفرنسية، وأضحى وحدة قتالية من وحدات جيش التحرير يدعوا علانية على استقلال الجزائر وضرورة التفاوض مع جبهة التحرير الوطني كونها الممثل الوحيد للشعب، ورغم تصعيد القمع الاستعماري الذي تعرض له الطلبة إلا أن ذلك لم يزدهم إلا صمودا وتصديا، بل دفعهم إلى التفكير في اتخاذ إجراءات أكثر جرأة وتحدي للسلطات الاستعمارية.[5]

---

[1] محمد سعيد عقيب، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1956-1955م، الشاطبية للنشر والتوزيع، ط1، 2012م، ص78.

[2] عبد الله حمادي، الحركة الوطنية الطلابية الجزائرية 1962-1871م، مشارب ثقافية وإيديولوجية، د-ط، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، مؤسسة النشر والإشهار،1955م، ص58.

[3] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير، د-ط، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص28.

[4] شارل روبير آلجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت-باريس، 1982م، ص167.

[5] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1962-1954م، البصائر الجديدة، 2013م، ص335.

ومن جانب آخر كانت ج- ت – الو في هذه الفترة تحرز بعض الانتصارات، سواء على المستوى السياسي أو العسكري وكان صدى الثورة في الخارج قد بدأ يتصاعد إذ حظيت الجزائر بتمثيل في مؤتمر باندونغ لدول عدم الانحياز سنة 1955م بأندونيسيا ، وتم تسجيل القضية الجزائرية في جلسة 30 سبتمبر 1955م لجمعية الأمم المتحدة، وأعلن عن استقلال كل من تونس والمغرب في شهر مارس 1956م، وفي الميدان العسكري كان جيش التحرير الوطني يكبد العدو خسائر ويلحق به الهزائم مما اضطر هذا الأخير إلى الاستنجاد بقواته من فرنسا وخارجها، وبدأت العمليات الحربية لجيش التحرير الوطني تمتد إلى مختلف أنحاء الوطن و أصبح يتحكم في مناطق كثيرة شبه محررة، كل هذا الحضور للثورة التحريرية في داخل الوطن وخارجه جعل تحمل مسؤولية تنظيم آلاف المواطنين في شتى المجالات السياسية والإدارية منها والاقتصادية والاجتماعية[1] من واجباتها بالإضافة إلى مهامها العسكرية التي عرفت هي الأخرى تطور كمي ونوعي يقتضي الخبرة الفنية للتحكم في المجالات العسكرية المختلفة كالإشارة، والهندسة العسكرية والتخطيط والاستخبارات، و أصبحت الثورة أيضا في حاجة إلى وسائل دعائية داخلية و خارجية و إلى تنظيم إداري و سياسي جديد يتماشى و متطلبات المرحلة، وكل هذه المهام كانت تحتاج إلى إطارات تقوم وتسهر على نجاحها، وطبعا كانت تلك الإطارات موجودة في الجامعات والثانويات والمعاهد[2].

أما بالنسبة للجامعة فقد حدثت القطيعة سنة 1956م بين الطلاب الجزائريين والطلاب الفرنسيين، بسبب انحياز هؤلاء إلى جانب بلدهم وتأييدهم لسياسته الاستعمارية في الجزائر.[3]

فبعدما كانت الجمعية العامة لطلبة الجزائر العاصمة(AGEA)، يشرف عليها ويسيرها الحزب اليساري الفرنسي، انتقلت إدارة هذه الجمعية إلى أيادي اليمين المتطرف وأصبحت إدارة الجمعية أكثر انشغالا ودفاعا عن مصالح الاستعمار منها عن الحركة الطلابية الجزائرية حيث عملت الإدارة الفرنسية في الجزائر على توظيف طلبة جامعة الجزائر وتقربت من الجمعية

[1] جمال يحياوي، الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، المصادر، 1954م، العدد 24، السداسي الثاني 2011م، ص-ص 242-243.

[2] صالح بن قبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2002م، ص83.

[3] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص 67.

العامة بهدف إقصاء الطلبة الجزائريين ومن ثم استطاعت فتح الآفاق أمام اللجنة التنفيذية الجامعية للدفاع عن الجزائر الفرنسية وبالتالي تعميق الهوة بين الإتحاد العام للطلبة المسلمين والجمعية الفرنسية السابق ذكرها[1] ، والظاهر أن الإدارة الفرنسية بالرغم من أنها كانت وراء تدبير الحلقة المفقودة بين الطلبة الجزائريين والفرنسيين بجامعة الجزائر، إلا أنها كانت تخشى مطالب الطلبة الجزائريين وفتح أبواب الصراع معهم لإبعادهم عن الثورة. لذلك فلا عجب أن تلتجئ من جديد إلى أسلوب التهدئة وحاولت ترغيب بعض الأهالي الموظفين في إدارة الجامعة على حساب التنظيمات الطلابية، وكل ذلك أغضب المنظمتين الطلابيتين الفرنسيتين وهما: اللجنة التنفيذية الجامعية المتطرفة(CAU) والجمعية العامة لطلاب الجزائر العاصمة(AGEA) وبادرا إلى الإعلان عن الإضراب عن الدروس في 3 ماي 1956م، مما دفع بالحاكم العام روبير لاكوست [2] Robert Lacoste إلى اتخاذ إجراءات صارمة ضدهم وطرد الأستاذ بوسكي[3]Bousquet مؤسس اللجنة التنفيذية الجامعية المتطرفة، أما الجمعية العامة لطلاب الجزائر العاصمة فقد استأنفت الدراسة بعد أسبوع من تاريخ إعلان الإضراب وذلك خشية من عواقب الحاكم الصارمة.[4]

المطلب الثاني: الدوافع

إن من الأسباب التي عجلت بتنفيذ قرار الإضراب الشامل هي:

- نجاح الثورة وزحفها العارم والسريع جعل العديد من الطلبة يشعرون بعدم الرضا عن النفس، ويحاولون التخلي عن موقف المتفرج والانضمام إلى الثورة والمشاركة فيها[5].

---

[1] عمار هلال، المرجع السابق، ص32.

[2] روبير لاكوست: ولد في 5 جويلية 1898م، حاصل على الليسانس في الحقوق داخل الوظيف العمومي، عين وزيرا في حكومة ديغول في 1944– 1945م، عين في 9 فيفري 1956م وزيرا مقيما بالجزائر الفرنسية وعمل كل ما بوسعه للحيلولة دون استقلالها حتى سنة 1958م تحت مسؤولية بدأت المقصلة تشتغل.(ينظر: شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954– 1962م،تر: عالم مختار،د– ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 288).

[3] بوسكي: من أساتذة كلية الحقوق وعلم الاجتماع بجامعة الجزائر ومن المستشرقين الذين اهتموا بالدراسات الإسلامية في الجزائر، من آثاره: القانون الفرنسي و الفقه الإسلامي في شمال إفريقيا.(انظر: نجيب لعقيقي، المستشرقون،ج1، ط3، دار المعارف، مصر،1964م،ص313).

[4] عمار هلال، المرجع السابق، ص33.

[5] صالح بن قبي، المرجع السابق، ص79.

- النشاط المتزايد للإتحاد وتأييده الأكثر وضوحا يوم بعد آخر للثورة الجزائرية، أدى بالسلطات الفرنسية إلى شن موجات عديدة من الاعتقالات و حملات التمشيط داخل الجامعة ومقرات الإتحاد[1]، مما زاد من موجة الاحتجاج الطلابي ضد القمع البوليسي إضافة إلى إيقاف بعض الأعضاء بحجة التآمر على السياسة الفرنسية والتحريض على التمرد والعصيان والتشجيع على حمل السلاح، فكان ضحية هذه التوقيفات محمد لونيس، أحمد تواتي، مصطفى صابرو محمد رشيد عمارة[2] الذي تم إلقاء القبض عليه في 7 ديسمبر 1955م بتهمة أنه كان يوزع مناشير تحريضية تهدد بموت الجزائريين الذين يشاركون في الانتخابات التشريعية، التي ستقام في 2 جانفي 1956م وتعرض جراء ذلك للتعذيب[3].
- عدم وفاء الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بوعوده في أن يكون حلقة وصل بين الثقافتين العربية الإسلامية والفرنسية الأوروبية التي تضمنها برنامجه.
- حدوث تسمم غذائي في شهر مارس 1956م بالثانوية الفرنسية بن عكنون[4].
- انتقام الأمن والمستوطنين من المواطنين بقسنطينة في نفس الشهر إثر مقتل شرطة سان مارشلي، ومن ضحايا هذا الانتقام الأعمى للكاتب رضا حوحو[5] الأمين العام لمعهد ابن باديس.

---

[1] كريم تهامي، اليوم الوطني للطالب، جريدة الشعب، ع 11926، 19/03/1999م، ص1.

[2] رشيد عمارة: ولد بجرجرة عام 1934م، درس المرحلة الابتدائية بعزازقة وبرج منايل وأكمل المرحلة الثانوية بالعاصمة ودخل جامعة الجزائر، ساهم في تأسيس الإتحاد UGEMA، أشرف على تنظيم الإضراب الطلابي المشهور وربط الاتصالات مع عبان رمضان، التحق بصفوف المجاهدين قبل موعد الإضراب الطلابي، عمل طبيبا بالمنطقة الرابعة إلى أن سقط شهيدا في 13 جويلية 1956م بمنطقة لوزانة.(ينظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية،ط1، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر،2009م، ص 380).

[3] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص 58.

[4] سميحة دري، الإضراب الطلابي 19 ماي 1956م من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلين، جامعة محمد بوضياف، المسيلة .

[5] رضا حوحو: من مواليد سيدي عقبة ببسكرة عام 1907م درس بمسقط رأسه، اشتغل مدرسا وصحفيا، عين أمينا عاما لمعهد ابن باديس وعضوا في المجلس الإداري للجمعية، ظل يمارس الكتابة الصحفية والأدبية بهدف نشر الوعي الوطني والاجتماعي، اختص بأدب السخرية وكان كثير التهكم بالاستعمارّ، كان يشجع الطلاب للالتحاق بالثورة وينسق عمل الفداء، تم اغتياله من طرف منظمة اليد الحمراء في 29 مارس 1956م بعد تعذيبه ورميت جثته في نواحي قسنطينة. (ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص–ص 240–239).

- إشاعة اغتيال الطالب فرحات حجاج من كلية الأدب الذي قد أعتقل بالعاصمة في مارس ونقل إلى جيجل من طرف الشرطة الفرنسية التي اختطفته منذ شهرين[1]، و يذكر صالح بن قبي[2] أن مما زاد شرعية للإضراب هو قيام السلطات الفرنسية باختطاف الطالب فرحات في نفس الليلة التي قرر فيها بن قبي السفر إلى فرنسا رفقة محمد الصديق بن يحي[3]، حيث أتى والد الطالب حجاج وأعلمه بأمر اعتقاله وتعذيبه من طرف السلطات وحاول بن قبي مساعدته عن طريق الاتصال بمسؤولين فرنسيين من بينهم شوفالييه وأطلعه على القضية ووعده بالمساعدة وفيما بعد لما كان بن قبي عائدا من فرنسا طلب منه محمد الصديق متابعة القضية لاتخاذها ذريعة لإعلان الإضراب[4].

[1] عمار هلال، المرجع نفسه، ص95.

[2] صالح بن قبي: ولد في 10 أفريل 1933م بقسنطينة، درس المرحلة الابتدائية في مدرسة السلام ودرس مرحلة المتوسط في جول فيري، انتقل إلى الثانوية ذات نظام خاص مزدوجة التعليم فرنسي عربي، عين أول مدير للتعاون الثقافي والاجتماعي والفني بوزارة الخارجية ثم سفير للجزائر في عدة بلدان، تولى رئاسة مجلس الأعلى للغة العربية، من مؤلفاته: عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة(ينظر: صالح بن القبي: عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2004م،ص-ص33-34).

[3] محمد الصديق بن يحى: ولد عام 1932م بجيجل تحصل على شهادة الليسانس في الحقوق، شارك في تأسيس الإتحاد، كان من المناضلين في صفوف إضراب الطلبة عين عضو في المجلس الوطني للثورة، عضو في الحكومة المؤقتة (المديرية لفرع الأنشطة الثقافية ذكرى إحياء عيد الطالب 19 ماي 1956م جامعة محمد شريف سوق اهراس، 2015م، ص19).

[4] لقاء صحفي رابح ظريف مع صالح بن قبي في إطار إنجاز فيلم حول الطلبة، أوت 2013م.

- العثور على جثة بلقاسم زدور[1] بالغرب من العاصمة والذي سبق أن اعتقلته الشرطة في وهران في 6 نوفمبر 1955م، مما دفع بالإتحاد الإعلان عن يوم إضراب واحتجاج والتوقف عن الدراسة والطعام في 20 جانفي 1955م مطالبين بفتح تحقيق حول ظروف اغتيال زدور والحد من المداهمات والاعتقالات،غير أن الوضع ازداد سوءا بحيث ازداد البطش الاستعماري إزاء الطلبة وشمل حتى الطلبة المغاربة وعزل الأساتذة الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائريين مثل الأستاذ مندوز Mandouz [2] الذي تم استبعاده نحو وجهة مجهولة[3].
- تصادم مع الطلبة المتطرفين في 3 ماي 1956م بعد أن حاصروا الجامعة احتجاجا على قرار الوزير المقيم روبير لاكوست Robert Lacoste، بمنع تسهيل التحاق الفرنسيين المسلمين الجزائريين بالوظيف العمومي الذي كان حكرا على الكولون.

[1] بلقاسم زدور: من مواليد 1923م بوهران انخرط في فترة تكوينه إلى حزب الشعب أوقفته الشرطة الفرنسية 1945م بعد مجازر سطيف وخراطة ثم أطلق سراحه، التحق بالأواسط السياسية المغاربية ألقي عليه القبض مرة أخرى بعد ثورة أول نوفمبر، تعرض للتعذيب أثناء عملية الاستنطاق، إلى أن توفي بين يدي جلديه، وبذلك كان أول طالب يسقط شهيد تحت التعذيب بعد الثورة (جمال قندل: إشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية 1954 -1956م، ج1 ، د- ط ، وزارة الثقافية للنشر، الجزائر، ص-ص 489-479).

[2] الأستاذ مندوز: كان معروفا بتعاطفه مع ج- ت- الو منذ أن نشر في مجلة Consciences Maghrébines مجموعة من مقالاته التي تحتوي على تصريحات لعبان رمضان موجهة إلى منديس فرانس وقام بتوجيه نسخة من جريدة المقاومة الجزائرية إلى الشعب الفرنسي علنا يوم 28 فيفري 1956م في قاعة التعاضدية بباريس، ثم عاد إلى الجزائر لمواصلة التدريس بجامعة الجزائر لكنه فوجئ بقرار عزله من التدريس بكل الجامعات الفرنسية وجرت مشادات عنيفة بين الطلبة الجزائريين والطلبة الفرنسين يوم 6 مارس 1956م لحماية هذا الأستاذ.(ينظر: عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص59).

[3] عبد الله حمادي، المرجع نفسه، ص 58.

المبحث الثاني: سير الإضراب

المطلب الأول: قرار إعلان الإضراب

جاءت فكرة الإضراب في المؤتمر الثاني للإتحاد UGEMA الذي عقد في باريس، حيث اجتمع بعض أعضاء مكتب فرع الجزائر للإتحاد العام للطلبة في شهر ماي 1956م خاصة صالح بن قبي وعلاوة بعطوش[1] والأمين خان[2]، ناقشوا موضوع الإضراب وضرورة إيجاد وسيلة تمكنهم من التعبير بصورة أكثر جدية عن مساندتهم للثورة، خاصة في ظل الظروف التي كانت تعيشها الجزائر والضغوطات التي كان يتعرض لها الطلبة الجزائريون[3]، ويذكر صالح بن القبي:" إن بداية الإضراب كانت قد تقررت منذ شهرين على الأقل من خلال المشاورات التي جرت بين ممثلي قيادة الثورة ومنهم عبان رمضان[4] وبعض الطلبة نذكر منهم رشيد عمارة بعد خروجه من السجن"[5].

بذلك فإن قرار الشروع فيه لم يكن مرتجلا بل جاء نتيجة لتطورات وخلفيات كانت قد تقررت من خلال مشاورات جرت بين ممثلي قيادة الثورة وبعض الطلبة، ويظهر أن فكرة

---

[1] علاوة بعطوش: ولد في 16 ديسمبر 1929م، درس المرحلة الابتدائية بباتنة والجامعية بالجزائر، عضو المكتب التنفيذي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بعد الإضراب الطلابي في 19 ماي 1956م، أوكل إليه زيغود يوسف مهمة إعادة تنظيم الولاية الأولى، مسؤول النشاط السياسي في هيئة أركان الولاية الأولى استشهد في 1958م.(ينظر: عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 66).

[2] الأمين خان: من المناضلين والمنخرطين في الثورة التحريرية، انخرط في جمعية الطلاب المسلمين المغاربة، التحق بالمتطوعين بالجبال فكان مجاهدا في الولاية الثانية، كما ترأس الاجتماع العام الذي قرر فيه إضراب 19 ماي 1956م، في سبتمبر 1958م عين كاتب دولة في أول حكومة مؤقتة كأحد ممثلي في الداخل.(محمد عباس: فرسان الحرية... شهادات تاريخية، د- ط ، دار هومة للنشرّ، الجزائر، 2009م، ص-ص 149-148).

[3] نوارة حسين، المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير، تق: محفوظ قداش، تر: سعيدي فتحي، د- ط، دار موفم للنشر، حلب، ص199.

[4] عبان رمضان: ولد في 20 جوان 1920م تيزي وزو، انخرط في حزب الشعب الجزائري، عضو في المنظمة الخاصة، التحق بجبهة التحرير الوطني تمثلت مهمته الأولى في إعادة تنظيم شبكة العاصمة بوصفه مستشارا سياسيا، تم اغتياله في 26 ديسمبر 1957م.(ينظر: شرفي عاشور، المرجع السابق،ص-ص 235-236).

[5] صالح بن قبي، المصدر السابق، ص72.

القيام بالإضراب لم تكن بعيدة عن أذهان الطلبة وأن قرار الإضراب كان بإيعاز من قادة الثورة، حيث هيأت الطلبة بصفة مباشرة أو غير مباشرة لذلك[1].

كما سبق الإعداد للإضراب سلسلة من الاجتماعات الطلابية خاصة مكتب الإتحاد بالعاصمة، الذي كان يشرف عليه الأمين خان إذ يقول في هذا الصدد:" جاءت مسألة الإضراب عن الدروس بعدما نظم اجتماع لتقرير ذلك، وقد تبنت جبهة التحرير المبادرة حيث حصل لي الشرف وترأست الاجتماع وأخبرت الطلبة أن قرار الإضراب لا يدخل حيز التنفيذ إلا بعد الاتصال بالقيادة العامة للحركة الطلابية"[2]، هكذا قبلت الأغلبية هذه الفكرة في حين رفضت فئة قليلة ذلك بحجة أنه خارج عن صلاحيات مكتب فرع الجزائر إذا لا يجوز إصدار قرار بهذه الأهمية إلا بواسطة الهيئة العليا للاتحاد UGEMA، غير أن هذه الفئة المعارضة لم يكن لها تأثير كبير على مجمل الطلبة[3]. وبإيعاز من جبهة التحرير اجتمع فرع الطلبة بالعاصمة يوم 18 ماي 1956م وصوتوا في الأخير على شن إضراب شامل وغير محدود عن الدروس والامتحانات[4]، وكان على الاتحاد أن يستجيب لأوامر الجبهة مما أدى برئيسه أحمد طالب الإبراهيمي[5] أن يعقد ندوة صحفية عشية 19 ماي 1956م، وجه من خلالها نداء إلى جميع الطلبة الجزائريين أينما كانوا لوقف الدراسة ومقاطعة الامتحانات إلى أجل غير مسمى والالتحاق بصفوف الثورة[6]، و تم في الأخير عقد اجتماع بدار الطلبة الجزائريين لاروبيرسو LA ROBERTSU وفي هذه المرة تم الإعلان الرسمي عن الإضراب وصدر نداء اضراب19 ماي 1956م الشهير(انظر ملحق النداء ص 74)، وقد تضمن النداء التاريخي التذكير بالاغتيالات والمتابعات التي تعرض لها الطلبة من طرف السلطات

---

[1] محمد سعيد عقيب، المرجع السابق، ص93.

[2] أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، غير منشورة، إشراف ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2006-2005م، ص337.

[3] صالح بن قبي، مصدر سابق، ص72.

[4] حسن بومالي، أدوات التجنيد الجماهيري أثناء الثورة التحريرية1962-1954، د-ط ، دار المعرفة وزارة المجاهدين ، ص468.

[5] أحمد طالب الإبراهيمي: من مواليد 5 جانفي 1932م ببرج بوعريريج، ابن الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي ناضل في الاتحاد الديمقراطي لأحباب البيان، انضم إلى فدرالية الوطنية، ثم عين ممثل للحكومة المؤقتة للقاهرة. (محمد عباس، ثوار عظماء، شهادات شخصية وطنية، الجزائر، دار هومة، 2003-2004م، ص22).

[6] حسن بومالي، المرجع السابق، ص469.

الفرنسية وإمعانها في قمع الحريات وغلقها باب الحوار، ومن هنا جاء إعلانهم النهائي على أنهم يفضلون الموت على الحياة بدو معنى.[1] ونتيجة لهذا النداء التحق مئات الطلبة بالجبال لأداء واجبهم في صفوف جبهة التحرير.

المطلب الثاني: مجريات الإضراب

بعد إعلان الإضراب الذي حدد يوم 19 ماي 1956م تم توزيع بيان الإضراب الذي حرره الأمين خان ليلة 19 ماي بعدما تم طبعه وسحبه، وفي نفس الليلة توزع طلبة فرع العاصمة داخل الحي الجامعي لاروبيرسو وأشعروا زملائهم بالقرار التاريخي الذي اتخذوه وفي الصباح الباكر التحق أعضاء مكتب فرع الإتحاد الطلابي لمدينة الجزائر العاصمة والتحقوا بإخوانهم في الميدان ليواصلوا نشاطهم التعبوي في الأواسط الطلابية من أجل إنجاح الإضراب[2].

وحسب النشرة الطلابية للطلاب الجزائريين في ساحة المعركة فقد كان لنداء الجزائر التاريخي أثر كبير في نفوس الطلبة ليس فحسب ولكن كذلك في كل من تونس والمغرب وفرنسا أين لقي أذانا صاغية استجابت إليه تلقائيا دون تردد[3]، وقد تضمن النداء التاريخي التذكير باغتيالات والمتابعات التي تعرض لها الطلبة من طرف السلطات الفرنسية وإمعانها في قمع الحريات وغلقها لباب الحوار رافضين الشهادات التي تمنحها لهم فرنسا على حساب الأبرياء من أبناء الوطن رافضين مستقبلا سيكون على حطام المدن والقرى الجزائرية. وقد اتضح بأن الطلبة الجزائريين فضلوا استبدال قاعات الدروس بالكهوف والجبال والأقلام بالبنادق وكان هذا دليل على وعيهم ونضجهم السياسي وقناعتهم بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بها. لعل أهم العمليات التي قام بها الطلبة أثناء الإضراب:

*التردد على مراكز الشرطة والمحاكم بالعاصمة وخارجها وعلى بعض الإدارات المركزية للبحث على المناضلين المفقودين والاحتجاج على تعذيبهم.

[1] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص62.

[2] حسن بومالي، المرجع السابق، ص468.

[3] عمار هلال، مرجع سابق، ص 35-34.

*جمع الأموال لثورة باسم المنظمة الطلابية[1].

*الاتصال بالحكومة الفرنسية باسم الثورة أثناء زيارة رئيسها غي موليه إلى الجزائر لجس النبض وقد مثل هذا الاتصال بوفد ينتمي أعضاءه إلى جبة التحرير الوطني وترأس الجانب الجزائري محمد الصديق بن يحي وعن الجانب الفرنسي السيد كومين[2].

*توفير الملاجئ لبعض المسؤولين المبحوث عنهم بإيجار بيوت آمنة باسم بعض الطلبة أو أسماء مستعارة.

*التغلغل في الأواسط الأوربية المتعاطفة مع القضية الوطنية وتعبئة عناصرها المتطوعة قصد الاستفادة من خبرتهم[3].

وقصد تعميم الإضراب عمل المجلس التنفيذي على نشر صداه داخل الجامعات الباريسية التي كان الطلبة موجودين فيها، ولهذا الأمر استدعت اللجنة المديرة لعقد دورة استثنائية لها بباريس وفي انتظار وصول أعضائها من مختلف الجامعات، فأرسلت اللجنة التنفيذية عبد السلام بلعيد[4] إلى الجزائر للاطلاع أكثر على تفاصيل هذا الإضراب وقد تشاور هذا الأخير مع عبان رمضان ويوسف بن خدة، عندئذ تقرر تعميم الإضراب على جميع الجامعات[5]، وصوتت كل الفروع الطلابية التابعة للاتحاد في فرنسا على الإضراب ماعدا الفرع الطلابي لمدينة تولوز الفرنسية، الذي صوت ضده معلنا عن تخوفاته من تورط مستقبل إطارات الغد، وعقبها أصدرت اللجنة بيانا مطولا يؤكد تأييد الطلبة الجزائريين بفرنسا المطلق، ليتم تنفيذه

[1] صالح بن قبي، المصدر السابق، ص80.

[2] صالح بن قبي، نفسه، ص80.

[3] نفسه، ص81.

[4] عبد السلام بلعيد: من مواليد 1928م بعين الكبيرة سطيف، بدأ نضاله مبكرا وهو شاب في الثانوية في صفوف حزب الشعب، والتحق بجبهة التحرير الوطني في 1955م وساهم في تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وبعد ذلك في ماي 1956م ساهم في إضراب الطلبة عن الدروس والامتحانات، عين وزيرا بعد الاستقلال 1965م –1979م ثم رئيسا للحكومة 1992م–1993م.(ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 237).

[5] صالح بن قبي، المرجع نفسه، ص–ص 91–90.

إبتداءا من يوم الإثنين 28 ماي 1956م حاثا الطلاب الجزائريين في فرنسا والجزائر وتونس والمغرب أن يواصلوا إضرابهم عن الدروس والامتحانات[1].

ومن الفئات التي تضامنت مع قرار الإضراب:

تلاميذ الثانويات:

لعبوا دورا بارزا وأساسيا في تحقيق إعلان الإضراب العام وتنفيذه فقد استطاعوا فرض أنفسهم على طلبة جامعة الجزائر، واشتركوا معهم في التصويت لإعلان الإضراب العام ورجحوا كفة التصويت لصالح الطلبة الداعين للإضراب، ومن تلاميذ الثانويات: عمارة رشيد، مريم بلميهوب، حيث ذكرت السيدة المحامية مريم بلميهوب خلال الملتقى الثاني لكتابة تاريخ الثورة بقصر الأمم 10 ماي 1984م، لأن بعض تلاميذ الثانويات بالجزائر وقسنطينة و لربما وهران قد التحقوا بإخوانهم المجاهدين بالجبل منذ أفريل 1956م، حتى قبل الإعلان عن الإضراب وتذكر كذلك أن تلاميذ الثانويات بالجزائر وقسنطينة كانت لهم جريدة خاصة بهم اتخذوا من أحد أقوال نهرو عنوانا لها، وضعوا شعارا لها ووزعوها على كل زملائهم[2].

طلبة مراكز التأهيل الإداري:

أنشأ هذا المركز خلال الموسم 1955-1956م بمبادرة من الوالي العام جاك سوستال في إطار سياسته الرامية إلى صرف الشعب عن طريق الحرية والاستقلال بقيادة ج-ت-الو، فقد اتصل بهم فرع العاصمة ودعاهم إلى تلبية نداء 19 ماي 1956م، فلبوا النداء وكانت النتيجة أن أوصد مركز سوستال أبوابه.

طلبة من أبناء المعمرين:

[1] محمد سعيد عقيب، المرجع السابق، ص97.

[2] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات لجامعية، الجزائر،1999م ،ص355.

عدوى الالتحاق بالثوار كانت من القوة إلى درجة أن طلبة من المستوطنين أعلنوا رغبتهم في الانضمام إلى الثورة، ومنهم حسب ما ذكر المجاهد بن قبي: بيار كلونا، جان لوكا، دونيس فاس، فاني رينو ابنة حاكم جيجل في ذلك الوقت[1].

دام الإضراب قرابة عامين من ماي 1956 إلى 1957م وتقرر في النهاية العودة إلى المدارس والدخول إلى الجامعة في 14 أكتوبر 1957م، ويعود هذا القرار إلى الاجتماع الذي عقدته اللجنة المسيرة مابين 21-22 سبتمبر 1957م، وهذا من خلال المؤتمر الثالث الذي عقده الاتحاد UGEMA، حيث تعود أسباب نهاية الإضراب و العودة إلى مقاعد الدراسة إلى أن الإضراب حقق أهدافه، وتم تجنيد الطلبة وأدركت جميع الفئات مبادئ الثورة[2]،خير دليل على نجاح هذا الإضراب هو تلك الإحصائيات الجامعية وهي ليست معنية بالطلبة المسلمين إلا في الجزائر، حيث كان عدد الطلبة فيها الذين يتابعون الدراسة 684 طالب انخفضت إلى 267 طالب، أما في فرنسا فنجد عدد الطلبة المسلمين الجزائريين قد نزل من 2080 طالب إلى 1811 طالب وبالتالي يكون ما يقارب 700 طالب مسلم جزائري مسجل في الجامعات الفرنسية شاركت في الإضراب[3]. وبذلك فإن إضراب الطلبة كان إضافة متميزة ساهمت في توعية الطلبة بحقيقة الكفاح في ميدان المعركة، حيث أوكلت لهم في هذا الميدان مهمات صعبة رغم قلة تجربتهم لكنهم أثبتوا قدراتهم في جميع المجالات.

من النتائج التي حققها إضراب الطلبة:

برهن الإضراب على قوة اهتمام الطالب الجزائري بقضية شعبه الذي يخوض صراع البقاء، ومن جهة أخرى أثبت على مدى استعداده للقيام بدوره وواجبه الوطني في صفوف الثورة، لكي يكون الطبيب والكاتب السياسي وصانع القنابل وفق كل ذلك المقاتل العنيد من أجل

[1] محمد عباس، إضراب 19 ماي 1956م، شهادة صالح بن قبي، جريدة الخبر، الخميس 22 ماي 2000م، ص23.

[2] عمار ملاح، المصدر السابق،ص 186.

[3] مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية، تر: نسيبة غربي، منشورات (ANEP)، الجزائر، 2013م، ص89.

وطنه[1]، أي انضمام عدد من الطلبة ذوي الكفاءات العلمية والسياسية إلى الثورة والتحاقهم بالدراسة في الجامعات والمعاهد الفرنسية مما إلى تنوع الدراسات وتعدد الأفكار[2].

أظهر الإضراب التضامن الكامل للطلبة الجزائريين مع الكفاح الذي يقوم به الشعب، وأراد الطالب أن يساهم في الثورة سواء كان وراء الجدران السجون أو في معاقل البوليس الاستعماري.

التأكيد للحكومة الفرنسية بأن من تسميهم المتمردين مرة والخارجين عن القانون مرة أخرى يتمتعون بثقة الشعب الجزائري بما فيها قضيتهم، وهم يموتون بالمئات من أجلها تستحق أن يضحوا في سبيلها بمستقبلهم، وان الحل الوحيد يتمثل في التفاوض المباشر والاعتراف بالسيادة الوطنية[3].

كان إضراب الطلبة عبارة عن جرس رن بكل قوة لتصل أصواته إلى أعماق الضمائر في فرنسا، كما جاء هذا الإضراب ليؤكد لكل فرنسي وفرنسية على عمق التضامن بين الجزائريين وأن الحل الوحيد هو جلوس الحكومة الفرنسية مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري على طاولة المفاوضات[4].

كان من تداعيات إضراب الطلبة 19 ماي 1956م على حركية الثورة هو اتساع حركة الإضراب خلال سنة 1956م أين شهدت البلاد العديد من الإضرابات منها: إضراب المدارس في أكتوبر 1956م – الإضراب الوطني في 1 نوفمبر 1956م[5].

كان للإضراب تأثير سلبي على بعض الطلبة حيث أنهم أصبحوا يشعرون بنوع من الإحباط جراء انقطاعهم عن الدراسة، فحاول بعضهم الالتحاق بمعاقل الكفاح ولم يعد بإمكانهم أن يتابعوا دراستهم بفرنسا فاضطر الاتحاد UGEMA أن يقوم بتوزيع عشرة من الطلبة إلى

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص364.

[2] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، د– ط، دار المعرفة، الجزائر، ص302.

[3] محمد سعيد عقيب، المرجع السابق، ص65.

[4] جريدة الشعب، المرجع السابق، ص2.

[5] جمال قندل، المرجع السابق، ص530.

المدرسة في لوان بسويسرا وآخرون إلى ألمانيا، وذهب بعضهم إلى الو.م.أ [1]، ومن جهة أخرى أشار خلوفي بغداد أن نسبة الطلبة تقلصت خلال الموسم الدراسي 1956م –1957م بنسبة 66 بالمائة بعدما كان هناك 684 طالب مسجل خلال الموسم الدراسي 1955م – 1956م وأصبح عددهم 267 طالب، أما في فرنسا فإن عدد الطلبة الجزائريين تراجع من 2080 مسجلا إلى 1811[2].

انطلاقا من هذه الإحصائيات يمكن القول أن الطلبة التحقوا بالكفاح ودليل على ذلك تراجع نسبة تواجد الطلبة على مقاعد الدراسة فكان الإضراب علامة على الانضمام إلى الكفاح الوطني كمجموعات تحت لواء اتحادهم الطلابي.

المطلب الثالث: التحاق الطلبة بصفوف جبهة التحرير ونشاطهم

واكب الطلبة الثورة بكل عزيمة وصدق فتبنتهم وأصبحوا من قادتها، بعدما أعطوها نفسا جديدا في التسيير والتنظيم[3]، ولقد تبوء الكثير من الطلبة في صفوف جبهة التحرير الوطني مناصب قيادية في العديد من الميادين كالدعاية واستراتيجة الحرب العسكرية والاستعلامات والدبلوماسية، وجاء هذا التقسيم تماشيا مع الهيكلة الجديدة التي أقرها مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م والمطالبة بإدماج الكفاءات، ونجد تمثيل الطلبة في المؤتمر كان حاضرا مقارنة مع الاجتماعات السابقة التي كانت تعدها الثورة[4]. ومن بين المهام التي أنيطت بالطالب الجزائري في هذا المؤتمر التاريخي نقلته صحيفة المجاهد في عددها الرابع الذي أصدرته في شهر نوفمبر 1956م ونقتطف منه ما يلي: " **إن التفاف المثقفين الجزائريين حول الثورة لا يمكن أن تكون له تفسيرات أخرى، سوى أن الفَرنسة لم تأثر عليهم، ولم تستطع أن تقتل لديهم الروح الوطنية التي يتمتعون بها فطريا، وان تحديد مواقفهم من التيارات المعادية للثورة وعزلها عزلا تاما من طرفهم، ما هو إلا دليل قاطع على توجه**

[1] كليمون مون هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين1955–1962م، تر:حاج مسعود،(د–ط)، الجزائر، ص–ص 427 –428.

[2] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 163.

[3] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، د–ط ، دار الهدى، عين مليلة، 2007م، ص 199.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 300.

سياسي سليم...وعلى الجبهة أن تحدد للطلاب والطالبات بطريقة معقولة مهام معينة في الميادين التي تتماشى مع تكوينهم الثقافي والعلمي، وتكون هذه المهام سياسية، إدارية، ثقافية، صحية، إلى غير ذلك..."[1]

إلى جانب انخراط الطلبة في الكفاح المسلح فلقد كانت لديهم ميادين عمل أخرى نجد من بينها:

الميدان الصحي:

فهو من الميادين الأولى التي دخلها الطلبة الجزائريين بحكم طبيعة دراستهم في الجامعات الفرنسية أثناء تواجدهم هناك[2]، فمنذ تأسيس الاتحاد UGEMA كان يضم طلبة الطب منهم الطالب الإبراهيمي، مولود بلهوان[3]، علي منصوري، محمد خميستي[4] و مسعود شعلال[5]. ونجد أن أعداد الطلبة في الجزائر غير كافي لتغطية كل مناطق الجزائر، لذلك فقد التحق الطلبة الذين كانوا يدرسون خارج الوطن لتلبية نداء الإضراب وبالتالي توفر جيش التحرير على أعداد كبيرة من الأطباء والممرضين[6]، وكانت سنة 1956م وصول أول دفعة من الأطباء وطلبة الطب الذين كانوا يدرسون بالخارج فالتحق الكثير منهم بالمصالح الصحية في

[1] عمار هلال، المرجع السابق، ص-ص 40-39.

[2] مصطفى خياطي، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، د-ط، منشورات (ANEP)، 2013م، ص403.

[3] مولود بلهوان: من مواليد 1928م بسكيكدة، كان له دور بارز في نشاط الحركة الطلابية وفي تأسيس الإتحاد العام 1955، عين أمينا ثم رئيسا خلفا لأحمد طالب الإبراهيمي، ساهم في إنجاح إضراب 19 ماي 1956م والتحق بالقطاع الصحي. (ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص54).

[4] محمد خميستي: من رواد الحركة الطلابية أثناء ثورة التحرير، ولد بمدينة مغنية بتلمسان، انخرط منذ صغره بشباب الحركة الوطنية، عين الأمين للجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، في الوقت الذي كان مسجلا في جامعة مون بولي، ألقي عليه القبض ونقل إلى سجن بربروس ثم إلى سجن العاصمة، اتهم بنشاطات سياسية تمس الأمن العام الفرنسي بالجزائر. (ينظر: محمد عباس، فصول...ملحمة التحرير، ج1، د-ط، دار هومة للنشر، الجزائر، ص160).

[5] مصطفى خياطي، المآزر البيضاء، المرجع السابق، ص 98.

[6] خلوفي بغداد، نشاط الطلبة الجزائريين أثناء الثورة التحريرية 1962-1954م، د -ط، دار المحابير للنشر، الجزائر، ص175.

مختلف ولايات الوطن[1]. حيث مكن انخراط الطلبة في صفوف ج–ت–الو هذه الأخيرة من إقامة مصلحة لرعاية الجرحى والمعطوبين من أفراد الجيش ومست خدماتهم حتى المواطنين بالمناطق الريفية[2]. تعتبر سنة 1957م هي السنة الأولى التي أنشأ فيها أول تنظيم صحي فقد حدد مؤتمر الصومام الرتب والمسؤوليات على مستوى كل ولاية، فكانت المصلحة الصحية مكونة من مسؤول صحي يساعد ممرضين وممرضات وكان لكل ولاية طبيب رئيسي برتبة ملازم وممرض برتبة رقيب في كل ولاية[3]، وبفضل هذه التحضيرات والتجهيزات تمكنت ج–ت–الو من تأسيس مستشفيات ميدانية أنقذت العديد من المقاتلين وكان الأطباء ومساعدوهم لا يترددون في القيام بالعمليات الجراحية رغم انعدام الوسائل المناسبة وندرة الأدوية التي كان الاحتلال يخضعها للرقابة المشددة[4]، ورغم الصعوبات تم إنشاء وحدات صحية كبرى كان العاملون فيها طلبة وأطباء[5].

المجال الإعلامي:

اهتم الطلبة بالجانب الإعلامي حيث خصصت إذاعة صوت العرب منذ اندلاع الثورة التحريرية حصة إذاعية عرفت "بكلمة الجزائر" ولعبت هذه الحصة دورا في متابعة أخر تطورات الثورة ونقل أخبارها إلى العالم بأسر، كما ساهم الطلبة الجزائريين في إصدار نشريات وجرائد محلية يقدمون بواسطتها البحث عن مختلف أخبار جيش التحرير ومن أهم النشريات التي أصدروها نشرية "الوطن" بالولاية الثالثة، أما الولاية الرابعة أصدرت نشرية "حرب العصابات" ثم نشرية "المقاومة" أما الولاية الخامسة فقد كانت تنشر نشريات منها " المستقبل" ، "المعركة" ، الأصداء العسكرية لولاية وهران"[6]. وعلى إثر ذلك نجد الطلبة

---

[1] يمينة مجاهد، تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1962–1830م، إشراف: دحو فغرور، جامعة وهران أحمد بن بلة، قسم التاريخ والأثار،2008–2007م، ص302.

[2] محمد عباس، نصر بلا ثمن "الثورة الجزائرية 1962–1954م"، د–ط، دار القصبة، الجزائر، 2007–2006م، ص202.

[3] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص176.

[4] محمد عباس، المرجع السابق، ص220.

[5] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 186.

[6] صالح بن نبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي والمقاومة المسلحة 1962–1830م ، د–ط، دار العلوم للنشر، 2012م،ص 415.

الجزائريين تولوا خدمة الإعلام من خلال آلة التصوير الفوتوغرافي في التسجيل إصدار الجرائد ونشريات، وكان الإتحاد UGEMA يعمل دائما على تعميم الإعلام وفضح السياسة الاستعمارية وجرائمها والرد على الأكاذيب مثل مقتل العربي بن مهيدي[1].

من أبرز الطلبة الذين كانوا في الإذاعات العربية مكلفين بإبلاغ صوت الجزائر للوطن العربي وكذلك إيصال صوت الثورة إلى الشعب الجزائري نذكر منهم عيسى مسعودي وعبد القادر بن قاسي ويحي بوعزيز[2].

المجال العسكري:

نجد أن الإتحاد جعل من قضية تجنيد الطلاب في صفوف جيش التحرير الوطني محورا لنشاطاته وعمل على الاتصال بهم جماعات وفرادى مؤكدا لهم على واجبهم الوطني وما تنتظره منهم الثورة، وفي سبيل تنسيق العمليات العسكرية التي كان يخوضها جيش التحرير ولأجل إعطائها فاعلية تم بداية تأسيس أول مدرسة للاتصالات اللاسلكية في أوت 1956م[3] ونظرا لأهمية الحرب فقد احتاجت مدينة الجزائر العاصمة إلى صنع القنابل للقيام بعمليات فدائية ولهذا الغرض أنشأت قيادة المنطقة شبكة لصنع المتفجرات[4]، ومن بين الطلبة الذين تخصصوا في هذا المجال نجد الطالب عبد الرحمان[5] طالب كيمياء قد التحق بصفوف

[1] سارة منصوري، الطلبة الجزائريون وأثار التحاقهم بالثورة "أحمد طالب الإبراهيمي نموذجا"، مذكرة مكملة لنيل شهاة الماستر، غير منشورة، إشراف: نصر الدين مصمودي، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الإنسانية، 2016-2017م، ص51.

[2] صالح بن قبي، من وقائع وحوار الأفكار" دور الإتحاد العام للطلبة الجزائريين في الدفاع عن القيم وتأطير الدولة الجزائرية الفتية"، د-ط ، منشورات المجلس الأعلى للغة، ص10.

[3] عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995م، ص195.

[4] خلوفي بغداد ، المرجع السابق، ص185.

[5] طالب عبد الرحمان: ولد سنة 1930م في القصبة بالعاصمة، درس في المدارس الخاصة وبعد نجاحه في البكالوريا سجل نفسه في جامعة العلوم ليسانس كيمياء، بعد اندلاع الثورة 1954م اتصل بمسئولي الولاية الثالثة ليعرض مشرعه المتمثل في مخبر لإنتاج المتفجرات في 1956م تخلى عن دراسته ليتفرغ لمهمته الجديدة وفي 19 ماي قرر تعميم إضراب الطلبة، وفي 5 جوان 1957م تم توقيفه وتعذيبه من طرف السلطات الاستعمارية ثم تم إعدامه في 24 أفريل 1958م.(ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 225).

الكفاح المسلح وقام بإنشاء مخبر كيميائي لتزويد الثورة بالسلاح وتموين الجنود والفدائيين[1]، وبعد إضراب الطلبة توقف الطالب عن الدراسة وتفرغ للمشاركة في الثورة وبدأ ينشط في الفرقة التقنية المكلفة بصناعة المتفجرات وبدأ عمله داخل الجيش بمنطقة متيجة وقام بإنشاء مخبر خاص به[2]. كما نجد أن قيادة الثورة أنشأت مدرسة للسلاح في 8 أوت 1958م على الحدود الغربية وكانت هذه المدرسة تعطي دروسا تكوينية في مختلف التخصصات[3]، ومن هنا استطاعت ج-ت-الو أن تغطي حاجة الثورة باستقطابها كفاءات عالية حيث التحق طلبة الكليات العسكرية بالثورة وانخرطوا بالكليات الحربية والطيران والبحرية[4]. وفي هذا الصدد يذكر المجاهد " محمد بوزعوب" أنه تم تكوين 144 طالب جزائري في مجال الطيران العسكري منهم طيارين وتقنيين في الطيران، حيث أولت قادة الثورة أهمية قصوى للتكوين العسكري بمختلف أنواعه بعد مؤتمر الصومام 1956م، وكانت أول دفعة من الطيارين بالجزائر التي بلغت تكوينها بكلية الاحتياط سنة 1957م[5].

الجانب السياسي:

إن انضمام الإطارات المثقفة بما فيهم الطلبة إلى الثورة التحريرية سمح لـ ج-ت-الو بمضاعفة وتقوية بعثتها الدبلوماسية المتواجدة عبر مختلف دول العالم مثل إنجلترا، و-م-أ، سويسرا، الدول العربية، كل ذلك من أجل كسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية والضغط على الحكومة الفرنسية من خلال الأعمال التحسيسية الفعالة لهؤلاء الإطارات باتصالهم بالشخصيات الدولية والمنظمات الإنسانية ورجال السياسة والصحافة ورجال الأعمال، من أجل فضح الممارسات الاستعمارية وشرح المطالب الجزائرية مؤكدين على عدالة قضيتهم[6].وتم تعيين كل من محمد الصديق بن يحي وأحمد بومنجل لإعداد اللقاء بين

---

[1] أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية100 شخصية، د-ط، دار المسك، الجزائر، 2008م، ص80.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص365.

[3] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص186.

[4] المرجع نفسه، ص187.

[5] محمد الطاهر بوزعوب، تكوين 144 شاب جزائري أثناء الثورة في مجال الطيران العسكري، مجلة منبر الجامعة، ع2، الجزائر 2014م، ص6.

[6] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص- ص 199-198.

الطرفين في إطار المفاوضات بين الحكومة المؤقتة والجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية في مولان[1].

لقد كان الطلبة ينشطون في إطار تنظيم تشرف عليه الحكومة الجزائرية المؤقتة والإتحاد UGEMA اللذان قررا إرسال هؤلاء الطلبة بعد تخرجهم من الثانوي إلى دول أوروبا الشرقية والدول العربية و الو-م-أ لمواصلة دراستهم الجامعية[2] وخدمة الثورة في الخارج من خلال المشاركة في الندوات والملتقيات الطلابية الدولية المختلفة التي تساهم في زيادة المستوى التعليمي للطلبة ورفع الوعي الثقافي[3]، ومن ناحية أخرى وكدور دعائي دبلوماسي قامت الطالبات الجزائريات بتنظيم ملتقيات في مدارس البنات بالدول العربية خاصة مصر وسوريا لشرح القضية الجزائرية للطالبات وجمع التبرعات المقدمة للثورة خاصة من الحفلات التي تقام تضامنا مع الجزائر أثناء المناسبات المخلدة للثورة، وبذلك أصبح الطلبة سفراء الجزائر والقضية الوطنية.

وقد لعب العنصر النسوي المتمثل في الطالبات دور كبير في تنفيذ الإضراب الذي لم يكن مقتصرا على الذكور فقط، وهذا ما يبن بأن المرأة الجزائرية كان لها مساهمة فعالة في الكفاح ومن هذه الطلبات نجد:

*ولد قابلية زبيدة الملقبة بصليحة: ولدت سنة 1934م بمدينة طنجة المغربية، تابعت دراستها بمعسكر مسقط رأس والدها، واصلت تعليمها حتى تحصلت على شهادة البكالوريا لتلتحق بجامعة الجزائر لدراسة طب الأسنان، نشطت في النضال الطلابي وعملت جاهدة على إقناع الطلبة والطالبات بضرورة دعم الثورة التحريرية[4]، التحقت بالثورة إثر إضراب الطلبة 19 ماي 1956م وكلفت بالإشراف على المراكز الصحية وتكوين ممرضين في المنطقة السادسة وفي 19 سبتمبر 1957م استشهدت رفقة ثلاث شهيدات[5].

[1] نوارة حسين، المرجع السابق، ص214.

[2] عمار هلال، المرجع السابق، ص143.

[3] امحمد يزيد، الدبلوماسية الجزائرية 1962-1830م، المركز و.د.ب.ح. وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1998م، ص111.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص538.

[5] المرجع نفسه، ص540.

*أنيسة بركات: درست بتلمسان بثانوية الثعالبية بالعاصمة، تركت مقاعد الدراسة والتحقت بصفوف المجاهدين في جوان 1956م بعد إضراب الإتحاد الطلابي[1] وعملت بالمنطقة الثانية بعد أن تكونت تكوينا عسكريا وطنيا بقاعة وجدة[2]، وأمضت التكوين الطبي الذي استغرق خمسة أشهر بالمصلحة الصحية بالمراكز 15 بالحدود المغربية، وفي شهر أكتوبر من نفس السنة تولت مهمة التمريض بالمنطقة الثالثة[3].

بالإضافة إلى مساهمة الطالبات في مهنة التمريض نجد كذلك مساهمتهم الفعالة في حمل السلاح والالتحاق بصفوف المجاهدين في الجبال، من هذه الطالبات:

*الطالبة عائشة حاج سليمان المدعوة فوزية: 1940-1957م ولدت بتلمسان وكانت طالبة بثانوية الثعالبية بالجزائر العاصمة[4]، استطاعت أن تقنع زميلاتها بشرعية الإضراب، التحقت بصفوف الثورة في مقتبل العمر واشتغلت كمرشدة سياسية واجتماعية بالمنطقة الخامسة استشهدت سنة 1957م في الولاية الخامسة حينما حاولت عبور الحدود الغربية[5].

*فضيلة سعدان: ولدت بقصر البخاري زاولت دراستها الابتدائية بالحروش بسكيكدة منذ 1948م، واصلت دراستها الثانوية بقسنطينة وبعد إضراب الطلبة دخلت السجن، لكن ج- ت-الو أوكلت لها محامي وتمكنوا من إنقاذها، قامت بدور فعال من خلال تفعيل الإضراب بالثانوية التي كانت تدرس بها[6]، كما أنها اتهمت بأنها المحرضة على الإضراب داخل الثانوية وعلى إثر خروجها من السجن غادرت إلى فرنسا لإتمام دراستها وشاركت هنالك في تعبئة العمال الجزائريين المغتربين، ثم التحقت بج- ت-الو وقامت بالاتصال مع المجاهدين ثم تفرغت لأعمال الفدائية داخل

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص540.
[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص67.
[3] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص538.
[4] مصطفى خياط، المآزر البيضاء، المرجع السابق، ص99.
[5] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص336.
[6] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص336.

قسنطينة، وفي سنة 1960م إثر وشاية تمكن العدو من كشف المنزل الذي كانت فيه مع رفاقها[1].

ظريفة بيطاط: ولدت بتيارت في 28 سبتمبر 1934م، درست المرحلة الابتدائية في المدرسة الفرنسية، التحقت بكلية الحقوق بجامعة الجزائر وعشية اندلاع الثورة التحقت بمجموعة النداء وأخذت تحتك بالطلبة المناضلين من أعضاء جمعية المسلمين لشمال إفريقيا[2]. كانت مهمتها هي حمل السلاح واقتصر عملها في البداية على زيارة عائلات المجاهدين والمعتقلين، ثم نقل الرسائل والأسلحة والطرود من مكان إلى أخر من أجل التعرف على مختلف أحياء العاصمة تمهيدا للعمل المسلح فقد تطوعت مع زميلاتها للقيام بعمليات فدائية، دخلت السجن بتهمة ارتكابها أعمال حربية وغداة وقف إطلاق النار 19 مارس 1962م تم الإفراج عنها وعن الأسرى ودخلت الجزائر في إطار التحضير لاستفتاء تقرير المصير.[3]

هكذا نجد أن العديد من الطلبة تمكنوا من تقلد مناصب مهمة خلال الثورة خاصة في المجال السياسي والدبلوماسي، فاستفادت من خبراتهم وإمكانياتهم في الداخل ومن اتصالاتهم وعلاقاتهم مع الدول الأخرى، كما شاركوا في مختلف الأنشطة الاجتماعية والإعلامية واحتكوا بالشعب وعايشوا معاناتهم عن كثب وقدموا الدعم والمساعدة للمجاهدين في الجبال، وصنعوا الأسلحة والمتفجرات وبرعوا في الاتصالات وعملوا على تدويل القضية الجزائرية وإيصال صوت الشعب الجزائري المضطهد للعالم.

بهذا يمكن القول أن الإضراب كان له الأثر الكبير في دعم الثورة بإطارات مثقفة وذات كفاءة في مختلف ميادين التخصصات الفكرية والعلمية وإعطائها بعدا استراتيجيا مكنها من تنظيم نفسها.

[1] سليمة كبير، مجاهدات وشهيدات خالدات" رموز الفداء والوطن"، د–ط، المكتبة الخضراء للنشر، الجزائر، ص36.

[2] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، د–ط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009م، ص144.

[3] المرجع نفسه، ص 145.

المطلب الرابع: نهاية الإضراب والعودة إلى الدراسة

عندما باشر الطلبة إضرابهم عن الدروس والامتحانات، أعلنوا أنه إضراب لا محدود غير أن اللجنة المديرة للإتحاد UGEMA أعلنت في 14 أكتوبر 1957م عن رفع الإضراب الذي كان قد شمل جميع أطوار التعليم الفرنسي في البلاد أي الابتدائي والجامعي والثانوي، و دعا هذا النداء الأخير التلاميذ والطلاب الجزائريين إلى الالتحاق بالمدارس لمزاولة تعليهم متحفظا فقط من جامعة العاصمة لما أبدته من تعصب إزاء القضية الجزائرية، وقد جاء في هذا النداء :"**قررت اللجنة التنفيذية للإتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين بالإجماع رفع الإضراب عن الدروس والامتحانات وذلك ابتداء من افتتاح السنة الدراسية 1957م-1958م، وبناءا عليه يوجه الإتحاد نداءا أخويا لكل التلاميذ والتلميذات والطلاب والطالبات ليستأنفوا دروسهم في كل الأطوار التعليمية عدا جامعة الجزائر التي تجلت عقليتها الاستعمارية بوضوح تام**[1]".

وفي الندوة الصحفية التي تم عقدها لإعلان بيان العودة للدراسة قال السيد ميلود بلهوان:"**إن الإضراب ليس تصرفا عن عداوة تجاه الجامعة الفرنسية، لكنه بعيد عن هذا، فهو ليس سوى احتجاجا وتضامنا من الطلبة الجزائريين مع الثورة الجزائرية**"، وبذلك فإن الطلبة بعد هذا القرار أصبحت مسؤولياتهم واضحة، بغرض دفع مسار الثورة وتعريفها للرأي العام العالمي لأنها بلغت مرحلة متقدمة يستلزم فيها العمل على الصعيد الخارجي، بعد أن فرضت وجودها وألحقت بالجيش الفرنسي هزائم معتبرة على الصعيد الداخلي خاصة و أن الطلبة بإمكانهم التوغل إلى مختلف الأواسط تحت اسم المنظمات الطلابية[2].

وإثر هذا القرار نجد أن الاستعمار الفرنسي قد سلط أنواع البطش والتنكيل المختلفة على الطلاب الجزائريين في فرنسا، منذ الأيام الأولى لرفع الإضراب وأمام هذه الأوضاع لم يقف الإتحاد UGEMA نظرة المتفرج بل قام بتنظيم أسبوع تضامن مع الطلبة الجزائريين، نظم هذا الأخير بداية شهر نوفمبر 1957م حيث ساهمت فيه المنظمات الطلابية المتعاطفة مع الكفاح الجزائري ضد الاستعمار. غير أنه

[1] عمار هلال، المرجع السابق، ص-ص 121-120.

[2] جريدة المجاهد، العدد 54، 01 نوفمبر 1959م.

بتواصل نشاط الإتحاد تواصلت عمليات السلطات الفرنسية ضد أعضائه، إذ اعتقلت شرطة الاستعمار في 12 نوفمبر من نفس السنة المذكورة الكاتب العام للإتحاد الطالب خميستي وذلك بمدينة مونبيليه الفرنسية، وسجن ثم حول إلى الجزائر[1].

المبحث الثالث: ردود الفعل على الإضراب

المطلب الأول: داخليا

رد فعل جبهة التحرير الوطني:

اختلفت الآراء حول الدوافع الحقيقة التي كانت وراء الإضراب العام عن الدروس والامتحانات الذي شنه الطلبة الجزائريون يوم 19 ماي 1956م، ففي الوقت الذي يؤكد فيه الأمين العام خان بأن قرار الإضراب قد اتخذ بصورة نظامية دون وصاية من أحد، و أن أعضاء فرع الإتحاد بالجزائر تصرفوا كطلبة وطنيين منظمين إلى ج- ت- الو ولم يتصرفوا كجهويين محاولين فرض فكرتهم ورأيهم، بل تركوا القاعدة الطلابية تناقش وتدرس الموضوع خلال الجمعية العامة ليومي 17 و18 ماي 1956م، وفي الأخير وافق الطلبة على قرار الإضراب عن طريق التصويت و بالأغلبية، و أنهم لم يتلقوا أية تعليمات أو أوامر من قيادة جبهة التحرير الوطني بالعاصمة[2].

في الوقت الذي يؤكد فيه الأمين خان هذا الأمر فإن الآراء الأخرى ترجح فرضية وقوف ج- ت- الو قرار الإضراب، فصالح بن القبي يشير إلى أن الإضراب كان قد تقرر منذ شهرين على الأقل من خلال مشاورات بين ممثلي قيادة الثورة في مقدمتهم عبان رمضان ويشير أيضا إلى أن بن خدة كان هو الآخر على علم بقرار وبموعد تنفيذه فيما بعد، ولكن ترك لمكتب الجزائر حرية تحديد التاريخ المناسب له مع الأسباب الملائمة للتحفيز لأنجح للطلبة[3].

[1] محمد سعيد عقيب، المرجع السابق، ص-ص 134-133.

[2] حوار مع الأمين خان، إضراب الطلبة التاريخي، الوحدة، العدد464، من 17 إلى 23 ماي 1990م، ص17- 20.

[3] صالح بن قبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم، المرجع السابق، ص72.

وهو نفس ما يذهب إليه عبد السلام بلعيد الذي يؤكد بأن جبهة التحرير كانت وراء قرار الإضراب، لأن الطلبة الذين اقترحوا القرار وحمسوا الطلبة الآخرين لقبوله كانوا مناضلين في ج – ت– الو، ومن هنا فإن الإضراب التاريخي كان يمثل أحد الأوامر من الجبهة التي تحملت مسؤولية التوجيه[1].

ونفس الطرح يؤيده سليمان الشيخ وجميلة دانييل معتبرين أن الإضراب كان بالاتفاق مع ج–ت– الو وخاصة مع عبان رمضان الذي كان في اتصال مباشر مع عمارة رشيد نائب فرع الإتحاد بالجزائر[2].

ومما يؤكد ويرجح هذه الآراء أن اللجنة المديرة للإتحاد UGEMA كانت في بداية الأمر رافضة لقرار الإضراب العام للدروس والامتحانات، وبعثت بلعيد عبد السلام إلى الجزائر لإثناء الطلبة عن قرارهم إلا أنه وعند وصوله إلى الجزائر، واتصاله بالطلبة وبقيادة ج– ت– الو هناك اقتنع بأن قرار الإضراب كان أمرا من ج– ت– الو التي حملته مسؤولية تعميم الإضراب على كل الجامعات الفرنسية عند عودته إلى باريس[3].

ومهما يكن فإن أمر الإضراب اللامحدود عن الدروس والامتحانات والالتحاق بصفوف جيش و ج– ت– الو كان استجابة إلى إحدى الاهتمامات البالغة للجبهة في استعمال وتوظيف استراتيجيتها الثورية والسياسية خلال 1956م حيث كانت ومنذ مدة تفكر بوسائل شتى لجلب ودمج الطلبة بشكل كلي في الكفاح الثوري لشعبهم، وبالتالي فإن رد فعلها كان داعما للحركة المعلنة من طرفهم يوم 19 ماي 1956م.[4]

---

[1] Mahfoud Bennoune, Ali El– kenz, le Hsard et l'histoire (entretien avec Belaid Abdessalem), ENAG, Alger, 1988,p 112.

[2] سلمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، القصبة، الجزائر،2003م، ص 300.

[3] Mahfoud Bennoune , Ali EL– kenz, le Hsard et l'histoire (entretien avec Belaid Abdessalem),Ibid, p112.

[4] Ibid , p 112.

المطلب الثاني: خارجيا

أ. المواقف الفرنسية:

اختلفت المواقف من الإضراب العام للطلبة فإذا كانت جبهة التحرير الوطني قد رحبت به فإن فرنسا قد رفضته، ومن المعروف أن السياسة الفرنسية أنها انتهجت مبدأ الترهيب والترغيب أثناء الثورة التحريرية ونفس الشيء مع الطلبة المضربين أمام تصاعد وتيرة الإضراب اقترحت السلطة الفرنسية مجموعة من الإجراءات السياسية، الاقتصادية، الإدارية و الثقافية لصالح الأهالي قصد عزل المضربين ومن بين هذه الإجراءات تخصيص العديد من المناصب للفرنسيين المسلمين وأنشأت لهم مراكز تكوين الإداريين بالعاصمة، عرفت بمركز سوستال نسبة للحاكم العام الفرنسي جاك سوستال[1].

كما وجه مدير إحدى المدارس الفرنسية رسالة مفتوحة إلى أولياء التلاميذ المسلمين مما جاء فيها بعد التحية والترحيب"...إن توقيف التلاميذ عن الدراسة له معنيان: المعنى الأول بأنكم مللتم من هذه الحالة السيئة التي تترجم في الترهيب والرعب، أما المعنى الثاني هو كونكم تريدون إرساء السلام بسرعة وبالعدالة حرضكم على الإضراب"[2]، انطلاقا من هنا حاولت رئاسة الجامعة أن تظهر حزمها واستخفافها بهذا الموقف وأعلنت أن الطلبة الذين لم يلتحقوا بمقاعدهم نتيجة عدة ظروف لن يسمح لهؤلاء العودة إلا بعد جلبهم رسائل اعتذار[3].

بعد انتشار الإضراب بدئت السلطات الفرنسية تشعر بخطورة الموقف مع الدخول المدرسي 1956 – 1957م، حيث قامت بإصدار أوامر مستعجلة تحذر من خطورة قطيعة للمدارس هذه السنة ولمواجهة هذه المواقف عملت السلطات الفرنسية على:

- تعطيل المنح الخاصة بالطلبة وإقصائهم من الأحياء الجامعية بحجة أن من يضرب عن الدروس يضرب عن الخدمات الجامعية، ونتج عن هذا الأمر دخول اتحاد الطلبة في صراعات إيديولوجية مع السلطات الفرنسية[4].

---

[1] صالح بن قبي، الدبلوماسية بين الأمس واليوم، المصدر السابق، ص89.

[2] محمد سعيد عقيب، المرجع السابق، ص 54.

[3] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص – ص155 –156.

[4] صالح بن نبيلي فركوس، المرجع السابق، ص 415.

- توزيع منشورات مزيفة تدعوا بعضها إلى الإضراب وبعض الأخر يستنكر الإضراب وتأمر بالعدول عنه وكان موزعوها من البوليس يرتدون الزي المدني.
- اعتقال العديد من الطلبة والطالبات وإخراجهم من مساكنهم الخاصة " مدراس الإسكان" وحشدهم في مخافر الشرطة المسلحة[1].
- استعمال المواطنين الذين تم تجميعهم في حافلات التفتيش في تفريغ شحنات بعض البواخر التي هاجر عليها العمال المضربين، وذلك تحت أوامر الجنود المسلحين بالرشاشات،[2] ومن جهة أخرى توعد الجنرال لاكوست بطرد منظمي الإضراب من الجزائر وتسليط عليهم أشد العقوبات[3].

ومن هنا يمكن القول بأن السلطة الفرنسية عملت كل ما بوسعها لوضع حد لهذا الإضراب لكنها لم تستطع أن تحقق هدفها ونتيجة لهذه السياسة زاد انضمام الطلبة الجزائريين إلى الثورة.

أ. موقف الصحافة الفرنسية:

قامت الصحافة بتحليل الحدث تحليل سطحي أي أنها لم تمنحه الأهمية المنوطة به فقد أرجعت جريدة " **صدى الجزائر Echod d'ALGER**" قرار الإضراب إلى أنه احتجاج على الاعتقالات والتعذيب الذي تعرض له الطلبة.

جريدة الجزائر" Journal d'Alger" أعلنت يوم 20 –21 ماي 1956م عن نبأ الإضراب تحت عنوان " إضراب عام للطلبة المسلمين" جاء فيه أن الإضراب لم يمس الأواسط الجامعية بل امتد إلى الثانويات وحتى المؤسسات الابتدائية أن الإضراب استجيب له بصفة شاملة[4].

---

[1] هيئة التحرير، الطلبة الجزائريون يضطهدون، جريدة المنار، ع17، ط3، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص2.

[2] حسن بومالي، المرجع السابق، ص 476.

[3] صالح بن نبيلي فركوس، المرجع السابق، ص 414.

[4] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 159.

جريدة Dépêche Quotidienne: صرحت بأن الإضراب حضر بدقة وأن أمر الإضراب أحترم من طرف الجميع لان جموع الطلبة لم يحضروا الدروس[1].

ب. موقف الطلبة الفرنسيين:

استنكرت الجمعيات الطلابية الفرنسية العاملة لصالح قضية الجزائر قرار الإضراب خاصة بعد تبني الإتحاد UGEMA لهذا الإضراب فقطعت الجمعية العامة للطلبة منذ شهر ماي كامل علاقاتها مع الإتحاد وطالبت بحله وتسليط العقوبة ضد قياديه[2].

ج. موقف الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين:

نشر هذا الأخير بيانا يوم السبت 26 ماي 1956م أدان فيه نداءات التحريض من الجمعية العامة للطلبة الجزائريين[3]، ودعا الإتحاد إلى حماية مصالح الطلبة الفرنسيين الذين هم ضد الإضراب ومنعت بقوة الطلبة المضربين من الدخول إلى المطاعم الجامعية[4].

د. فيدرالية الطلبة بباريس:

أعلنت قطع علاقاتها مع الإتحاد UGEMA في 29 ماي 1956م واعتبروا موقف الإتحاد معاديا لفرنسا، ورغم هذه المواقف إلا أن الطلبة قرارهم هذا جعلهم يدخلون غمار الميدان المباشر في صفوف ج- ت- الو وسيساهمون في العديد من المجالات[5].

ومما سبق ذكره يتضح مدى تباين الآراء في الأوساط الفرنسية، على الأقل من حيث الشكل، الشيء الذي يعبر عن مواقفهم، ونظرتهم لإضراب الطلبة الجزائريين، إلا أنها تدل كلها على ضرورة وضع حد لنشاط هؤلاء، لإثبات ارتباطهم بثورة شعبهم باستثناء الموقف الغامض الذي اتخذه الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين، ورغم هذه المواقف وردود الأفعال الصادرة من الجهات والمنظمات المختلفة إلا أن الطلبة لم يأبهوا بذلك، فقرارهم هذا جعلهم يدخلون غمار الميدان المباشر والعملي في صفوف ج- ت- الو ليساهموا في العديد من المجالات التي يمكنهم من خلالها دعم الثورة.

---

[1] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 159.

[2] المرجع نفسه، ص160.

[3] محمد سعيد عقيب، الإتحاد العام للطلبة الجزائريين، المرجع السابق، ص 55.

[4] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص162.

[5] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص55.

خلاصـة الفصـل:

يعتبر 19 ماي 1956م بمثابة ملحمة تاريخية في كفاح الشعب الجزائري وشكل نقلة نوعية في محطات الثورة الجزائرية، وكان من أثار الإضراب الطلابي تقلص عدد الطلبة الجزائريين على مستوى الجامعات المتواجدين بها نتيجة تلبيتهم لنداء الإضراب، ونتيجة التحاق الطلبة بالثورة تدعمت هذه الأخيرة بالعديد من الإطارات والطاقات الفكرية والعلمية من الطلاب للعمل بها في صفوف ج- ت-الو كمجندين وصانعي القنابل وأطباء وممرضين بالإضافة إلى ميادين أخرى كالدعاية والإعلام لتنوير الرأي العام العالمي والفرنسي بصفة خاصة.

الفصل الثاني:
إضراب الثمانية
أيام 28 جانفي-
04 فيفري
1957م.

جرى التفكير في هبة شعبية ضمن ملائمة ظروف محلية ودولية كان لها أثر بارز في إضراب 28 جانفي ـ04 فيفري 1957م فبعد مرور عامين من عمر الثورة و بعد أن نجحت المرحلة الأولى لها، وهي مرحلة الإعداد والانطلاق و التعبئة الشعبية لها و ما يتطلبه من إمكانيات كان لا بد من المرور إلى المرحلة الثانية و هي مرحلة التخطيط الأوسع وهي إعادة الهيكلة و النظر في أداء القيادة عبر الوطن، بالإضافة إلى حل المشاكل خاصة التي ظهرت بين الإخوة المجاهدين ، و هذا ما استدعى إلى عقد المؤتمر الوطني الشهير باسم مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م.[1]

و بعد صدور قرارات مؤتمر الصومام، انتقلت الثورة الجزائرية من مرحلة المبادرة الفردية إلى التنظيمات الفعلية ، ومن مرحلة قيادة الأشخاص إلى مرحلة القيادة الجماعية ، ومن القرارات السياسية التي خرج بها مؤتمر الصومام إنشاء منظمات مسيرة من بينها المجلس الوطني للثورة والذي شرع ليكون بمثابة هيئة عليا للثورة ، و تأسيس هيئة تنفيذية له وهي لجنة التنسيق و التنفيذ والتي أوكلت لها عدة مهمات ، حيث انه في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر 1956م أعدت اللجنة قرارا بشن إضراب وطني لتدعيم مسعى الكتلة الآفروآسيوية في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، في شهر ديسمبر 1956م أعادت تنظيم العلاقات بين الداخل و الخارج حيث جاء بعض القادة السياسيين من أوروبا قصد إنشاء هياكل جديدة طبقا لمؤتمر الصومام .[2]

و قد دفعت الظروف الدولية لاتخاذ القرار الإضراب الجريء خاصة من سنة 1956م ففي 22 أكتوبر قام الاستعمار الفرنسي باختطاف الطائرة متجهة من المغرب إلى تونس كانت تقل 5 زعماء حيث اعترضت طريقهم طائرة عسكرية فرنسية تم إلقاء القبض عليهم و زج بهم في السجن (انظر الملحق رقم 3 ص78)، إضافة إلى العدوان الثلاثي على مصر في 23 أكتوبر 1956م و الذي شاركت فيه 3 دول: بريطانيا، إسرائيل، فرنسا بعد قرار عبد

[1].جيلالي تكران: دراسة في إضراب الثمانية أيام1957 وانعكاساته على تطور الثورة الجزائرية، مجلة القرطاس، العدد13، 2020، ص180

[2]ساعد لطفي: إضراب الثمانية أيام1957 وأول مواجهة علنية ضد فرنسا، مجلة وقفة تاريخية، ع12، ص33

الناصر بتأميم قناة السويس و بذلك كانت حجة فرنسا في العدوان هي مساعدة مصر للثوار الجزائريين.[1]

[1] ساعد لطفي، المرجع السابق، ص34.

المبحث الأول: أسباب ودوافع تنظيم إضراب الثمانية أيام.

المطلب الأول: الأسباب الداخلية:

زادت فرنسا من أعمال القمع في الجزائر و ذلك لتحقيق مطالب معمريها و بدأت بتنفيذ الإعدام كإعدام أحمد زبانة وعبد القادر فراج سنة 1956م ، إضافة إلى وضع القنابل في المنازل و بينما كانت السلطات الفرنسية تقوم بهذه الأعمال كانت جبهة التحرير أيضا بدورها ترد على هذه الأعمال من خلال القيام بعمليات التفجير بواسطة القنابل و الهجوم على المراكز العسكرية الفرنسية ، و شهدت جبهة التحرير سنة 1956م إصطدامات مع الحركة المصالية في العاصمة و الجلفة و قصر البخاري حيث تمكنت من تثبيت نفسها في مناطق متفرقة من القطر الجزائري.[1]

وبعد كل هذه الاحتكاكات والصراعات كانت الحركة المصالية تريد أخذ مكانتها حيث حاولت القيام بإضراب مماثل لجبهة التحرير الوطني في 02 فيفري 1957م وهذا ما عجل في اتخاذ قرار حاسم للإعلان عن الإضراب ويكون هذا الإضراب قبل اليوم الذي حددته الحركة المصالية خوفا من أن يصبح صراع داخلي بين أبناء الجلدة الواحدة و هذا بطبيعة الحال سوف يخدم فرنسا[2].

وقد رأى العربي بن مهيدي* أنه من الممكن تحريك الجماهير لصالح الثورة وتنبأ بموعد الاحتفال بالنصر، حيث كان متفائلا كثيرا حتى وإن لم يصل إلى هذه الدرجة من النجاح[3]، بل هو فرصة لتحريض الجماهير على الانتفاضة للوصول إلى نتيجة وهي الاستقلال خصوصا مع موعد قرب مناقشة الأمم المتحدة للقضية الجزائرية، وأيضا انتقال بالحرب من

---

[1]بن نعمان احمد:بن يوسف بن خدة شهادات ومواقف،ط1،دار النعمان، الجزائر،2004 ،ص 112،100

[2]بن غليمة سهام:إضراب الثمانية أيام(28 جانفي ـ 04 فيفري 1957م)وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 2009-2010، ص3

ولد العربي بن مهيدي 1923م بدوار الكواهي بعين مليلة (ولاية أم البواقي) درس مرحلته الابتدائية بامتياز ببسكرة ثم بباتنة، كان يعمل محاسبا ببسكرة قبل أن ينظم لحزب الشعب الجزائري والمنظمة الخاصة، أول مسؤول ولائي للغرب الوهراني لجبهة التحرير الوطني، شارك في مؤتمر الصومام، كان عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى، ألقى عليه القبض في 23 فيفري 1953م، حيث تعرض للتعذيب من طرف الجنرال بيجار، أعلن عن وفاته في 04 مارس1957م أنظر:

Benjamin Stora, Dictonnaire biographie d militants nationalistes algériens 1926-1954, éd.l'iharmatan, paris, 1995,p323_324

[3]خالفة معمري: عبان رمضان، تع:زينبزخروف، ط2، منشورات تالة، الجزائر 2008،ص253

الجبال إلى المدن لتكون أكثر جماهيرية ولا تنحصر في جهة دون أخرى[1]، بينما كان عبان رمضان لا يرحب بهذه الفكرة، وذلك لاعتقاد أن بن مهيدي يبالغ في قدرة جيش التحرير الوطني لمواجهة هذا العمل الذي مهما كان سلميا فستكون له تداعيات عسكرية.[2]

ومن الأسباب أيضا قضية التعذيب التي أرادت جبهة التحرير استغلالها لمصالحها بعدما انتشرت في الصحف و يعني ذلك وصولها إلى الرأي العالمي ، و قد نشرت جديدة لوموند الفرنسية قضية التعذيب في وهران 1956م و هذا بعد اعتقال مجموعة من النقابيين في وهران و تعرضهم للتعذيب ، وهذا جعل فرنسا تفضح أمام الرأي العام بعد أن كانت تحاول إبقاءها سرية قدر المستطاع [3] ، و الإضراب سيضع الشعب يواجه قوات العدو حيث أنها ستصعد عملياتها ضد الجماهير و جعلها ساحة للجثث و الخراب و الدمار و بالتالي إظهار الوجه الآخر لفرنسا التي اشتهرت بأنها موطن العدالة و المساواة. [4]

ضف إلى ذلك الضغط الكبير الذي كانت تعاني منه مدينة الجزائر، و سياسة القمع الذي اعتمدها الحاكم العام لاكوست [5]و اشرف على تنفيذها قائد المضليين الجنرال ماسو* .[6]

وتطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام التي تعمل إلى تصعيد العمل الثوري السياسي و إشراك كامل شرائح الشعب الجزائري في الثورة، و هذا السبيل الصحيح لتنال الجزائر استقلالها فقد كان الإضراب الفكرة المناسبة و الصحيحة في الوقت المناسب.[7]

---

[1] Sylvie Thénault, histoire de la guerre d' independence algérienne ,éd, Flammarion, France, 2003, p143.

[2] خالفة معمري: مرجع سابق، ص254.

[3] أحسن بومالي: إضراب 28ماي 1957، مجلة الذاكرة دراسة تاريخية للمقاومة والثورة المتحف الوطني للمجاهد، ع4، الجزائر، 1996، ص61

[4] بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة(1956-1957م) تر: مسعود الحاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص54

[5] *اشتغل الجنرال ماسو كقائد الفرقة المضلية العاشرة، كان من المشاركين في الحرب الهند الصينية والعدوان الثلاثي على مصر مما أكسبه خبرة عسكرية مكنته من الارتقاء إلى أعلى المناصب، حيث رقى إلى رتبة جنرال وعمره47 سنة أنظر إلى: عبد المجيد عمراني: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدلوبي، الجزائر، ص86

[6] د.لوافي سمية: إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،ع9 ص74.

[7] لوافي سمية: إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع9 ص74.

المطلب الثاني: الأسباب الخارجية

إن فكرة هزيمة فرنسا في الهند الصينية في1954م لم تغب عن جبهة التحرير الوطني ، حيث كان بمثابة حافز لهم وذلك لأن فكرة واعتقاد أن الجيش الفرنسي القوي لا يهزم كسرت، حيث وقعت معركة عام 1954م بين الفيتنام وفرنسا و قد كانت هذه المعركة حاسمة في حرب الهند الصينية 1946-1954م و قد هزم فيها الفرنسيون و استسلموا في 7 ماي 1954م.[1]

وقد اعتبرت هذه الهزيمة لصالح الجزائر حيث كانت عاملا مهما في رفع معنويات الشعب الجزائري الذي كان يرى بأن التخلص من الاستعمار الفرنسي مستحيلا[2]، وحتى بالنسبة لفرنسا كانت هزيمتها ف الهند الصينية عبرة لها فقد استعانت بضباط فرنسيين شاركوا فالمعركة من اجل معرفة سبب الهزيمة،[3] و قد نتج عن ذلك أن الشعب هو الذي يدعم الحروب و يضمن استمراريتها، فقررت فرنسا استعمال أساليب جديدة لإبعاد الشعب عن الثورة غير الأسلوب العسكري حيث استعملت أسلوب الحرب النفسية [4]

أما بالنسبة لاستقلال تونس والمغرب عن فرنسا فقد كان له دور في اتخاذ القرار، فقد منحت فرنسا لتونس استقلالها الذاتي في 3 جوان 1957م، و بعد الأحداث التي حصلت في الجزائر في الشرق منحت فرنسا لتونس استقلالها الكلي بتاريخ 20 مارس 1956م، أما المغرب فقد شهدت العديد من العمليات الهجومية على مراكز فرنسية كهجمات 1-2 أكتوبر 1956م في منطقة تازة و شمال فاس، و بعدها انتقل المغرب إلى طريقة جديدة تمثلت في المفاوضات حيث عاد الملك محمد الخامس من منفاه إلى مدينة نيس الفرنسية بتاريخ 31 أكتوبر 1956م و بعد تم الإعلان عن استقلال المغرب في 16 نوفمبر من نفس السنة.[5]

---

[1]عماد الدين حسين: أيها البائسون... قليل من الأمل، أنظر شبكة الانترنت على الموقع الالكتروني WWW, ahewar, org بتاريخ 12-03-2020على الساعة 10صباحا

[2]بن غليمة سهام: نفس المرجع، ص 38.

[3]الغالي الغربي: الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام1956-1957، الرؤية،ع3، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطابع الجزائر، الجزائر، 1997، ص70.

[4]Henri Alleg, la guerre d'Algérie, T2, éd. Temps Actuels, paris,1981,p234

[5] جيلالي صاري: الثمانية أيام من معركة الجزائر 28جانفي-04 فيفري 1957، تر: خليل أوذاتية، دار موفم الجزائر، 2012، ص30

إن استقلال المغرب وتونس جعل فرنسا تبقى لوحدها في الجزائر هذا زاد من إصرار الجزائريين للحصول على استقلالهم مثل شعوب تونس والمغرب والهند الصينية و قد جاءت فكرة الإضراب من أجل إسماع الرأي العالمي لصوت الجزائر و برهنة على عصيان الشعب الجزائري للاستعمار و تضامنه مع جبهة التحرير.[1]

وقد كانت الدورة الحادية عشر لجمعية الأمم المتحدة سببا وجيها للقيام بعمل يلفت ما يجري فالجزائر، فقد كان من المقرر انعقاد الدورة ديسمبر 1956م إضافة إلى الكتلة العربية الآسيوية فقد كانت تساند القضية الجزائرية قبل ظهور الكتلة الآفروآسيوية فقد أرادت الجبهة استغلال موقف هذه الكتلة لصالحها وتوظيفه في الدورة العاشرة لجمعية الأمم المتحدة.[2]

وكان الإضراب فرصة سانحة لإشعار الوفود الدولية في نيويورك بالوضعية القائمة في الجزائر وتعزيز الجهود التي يقوم بها وفد جبهة التحرير الذي يتابع القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، إضافة إلى إسقاط إدعاءات الاستعمار بعدم وجود علاقة بين الثوار والشعب وإدراكهم أنها ثورة شعب وإنها مهما استخدمت وسائل قمعية إلا أنها عاجزة أمام إرادة الشعب. [3]

[1]بن غليمة سهام: نفس المرجع، ص40.

[2]بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1957) ، المصدر السابق، ص 46-47

[3]عبد الوهاب يحياوي: قراءة في إضراب الثمانية أيام (28جانفي-04فيفري 1957)، جامعة الجزائر2، ص268

المبحث الثاني: مراحل إضراب الثمانية أيام (08 جانفي – 04 فيفري 1957م).

المطلب الأول: التحضيرات لإضراب الثمانية أيام:

- **داخليا:**

لم تكن مهمة اتخاذ القرارات سهلة لأن القرار لم يكن بيد شخصية واحدة فقط بل تتداخل مجموعة من الآراء و مجموعة من القادة التي أوكلت لهم مهمة القيام ب هذا العمل و هم لجنة التنسيق و التنفيذ [1]، وكان أول من اقترح فكرة الإضراب العربي بن مهيدي حيث استحسن البقية فكرة الإضراب وتم الاتفاق على مدة الإضراب[2].

و قد اقترح بن مهيدي شهرا لشل حركة البلاد لكي يشمل البلاد لكنه رفض من قبل الأعضاء الأربعة الباقون لإدراكهم حجم العواقب مع اتفاقهم على أن تكون مدة الإضراب طويلة ، و بعد عدة اقتراحات من بينها اقتراح سعد دحلب[3] بأن تكون مدة الإضراب ثلاثة أيام ثم الاتفاق بإجماع على مدة ثمانية أيام [4] ، حيث يكون في الفترة التي تفتح فيها أشغال جمعية هيئة الأمم المتحدة في 10 ديسمبر 1956م غير أنه تم تأجيلها إلى 20 ديسمبر 1956م ثم تأجلت مرة ثانية بسبب أعياد رأس السنة الميلادية [5]، ليتقرر نهائيا يوم 28 جانفي 1957م حيث اقتنع أعضاء لجنة التنسيق أن الموعد لن يتأجل مرة أخرى [6]

و بعد خروج لجنة التنسيق والتنفيذ باتفاق حول إجراء الإضراب حيث أصدروا أوامر للولايات الستة للبدء في عملية التحضير، حيث كلفت كل ولاية بإعداد منشور دعائي تعلن

---

[1] عبد الله مقلاتي، ظافر نجود: التاريخ السياسي للثورة ج2، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، ص270

[2] بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة (1956–1957)، نفس المصدر، ص48–49

[3] *ولد سنة 1919 بقصر الشلالة بتيارت، انتخب كعضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955 وهناك كلف بالتنسيق والاتصال بين الولايتين الأولى والثانية، عين بعد مؤتمر الصومام كعضو في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بالأعلام والدعاية، وأثناء تشكيل الحكومة المؤقتة أصبح نائبا لمحمد يزيد توفي سنة 2000 أنظر: رابح الونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصرة (1830–1989) ج2، دار المعرفة، 2010، ص217 .

[4] خالفة معمري: عبان رمضان، نفس المرجع، ص411

[5] عامر رخيلة: خلفيات ونتائج إضراب ثمانية أيام 28جانفي–04فيفري 1957، مجلة أول نوفمبر، ع177، 2013، ص 68

[6] بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة (1956–1957) نفس المرجع، ص 54

فيه إضراب شامل[1]، كما وجهت لجنة التنسيق و التنفيذ نداء وزعته على كافة الشعب الجزائري دعتهم فيه إلى الاستجابة للإضراب وقد جاء فيه: << ... أيها الشعب المجاهد أيها المواطنون من تجار وعمال وموظفين....، تستعدون لأسبوع الإضراب العظيم أسبوع الكفاح السلمي للأمة التي فاتها شرف الكفاح المسلح فمضوا مصممين، واصبروا للمحنة وللبطش و كل أنواع العذاب التي يسلطها عليكم العدو و نشد آزركم و نأخذ بأيديكم إلى النصر إلى الحرية و الاستقلال ....>>[2](أنظر الملحق رقم4)

وقد دعت لجنة التنسيق والتنفيذ الإتحاد العام للعمال الجزائريين* إلى المشاركة في الإضراب،وقد كلف بالأمانة كل من علي يحي عبد النور، زيتوني علال، مبارك جيلالي[3]، وفي هذا الإطار وزع مناشير على التجار و قد جاء فيه : << أخي العزيز باسم الله وبسم الشعب أنت مدعو للمشاركة في الإضراب العام لمدة ثمانية أيام يبدأ من يوم الاثنين 28 جانفي 1957م، و هذا لتقديم الدعم لمناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة >>[4] ودائما في إطار التحضيرات قامت لجنة التنسيق والتنفيذ نداءات سرية عبر إذاعة الجزائر السرية صوت الجزائر الحرة المكافحة تدعو فيه الشعب إلى احتضان الإضراب العام [5] فعبان رمضان أرسل توجيهات إلى مسؤولي جبهة التحرير وإلى خارج التراب الوطني وذلك من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لانطلاق الإضراب والتي تمثلت في النقاط التالية:

-تشكيل لجان الإضراب على مستوى الولايات تساعدها لجان فردية على مستوى المناطق والنواحي والمدن والأحياء، و يشرف على العملية مسؤولون من ثلاثة إلى أربعة في كل ولاية. [6]

---

[1]أحسن بومالي: إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957، المرجع السابق، ص61-62

[2]جريدة المجاهد: الذكرى الأولى للإضراب الرهيب ج1، ع27، 1958، ص 259

[3]*تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين 24 فيفري 1956 بقيادة عيسات ايدير، له دور في إبرام العلاقات مع المنظمات المماثلة العاملة خاصة في البلدان الغربية، استطاع تعبئة الجماهير لتلبية نداء جبهة التحرير الوطني انظر محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،1999، ص110

[4]) إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة الجزائرية (1954-1958)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص294

[5]وزارة الأعلام: المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة التحرير وجيش التحرير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984، ص

[6]إبراهيم مياسي: المقاومة الشعبية، دار المدني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص245.

-تشكيل لجان العمل للإضراب داخل هيئات هامة، مثل موانئ النقل، الإذاعة، البريد وكذلك الأسواق العامة وغيرها.[1]

ـ إعطاء اهتمام خاص لتنظيم الإضراب في المدن حيث ورد ذكر أهم مدن البلاد وعددها 26 مدينة

ـ تشكيل لجان على مستوى الأحياء حيث يشرف مسؤولوها على توزيع المئونة التي يحتاجها السكان خلال مدة الإضراب، علما أن سكان الأرياف لم يجدوا صعوبة في التموين حيث أن 90% من المواد الغذائية كانت قبل اندلاع الثورة المسلحة ومن إنتاجها المحلي، ولم يبقى سوى الحصول على الأدوية والقماش [2]

ـ يعفى مسؤولو الإضراب من بقية مهامهم مؤقتا ليتفرغوا للتحضيرات للإضراب[3]

ـ إصدار أوامر إلى جيش التحرير بنصب كمائن عبر أنحاء القطر الجزائري وإطلاق النار على سيارة عسكرية أو مدنية، تخريب المنشآت العسكرية والاقتصادية.[4]

–حاولت القوات الفرنسية بكل الطرق من أجل عرقلة الإضراب، وحاولوا نصب الكمائن في كل مكان وذلك من أجل إخفاء عمليات التحضير للإضراب، حيث أنهم رفعوا مكبرات الصوت(أنظر الملحق رقم5) وراحوا يوجهون نداءات كاذبة تتهم جبهة التحرير بالتشيع[5]،وقرروا نشر قوات المظليين في الشوارع وأسندت قيادة العملية تكسير الإضراب وضرب الرأس المدبر للجنرال "ماسو جاك"وأمر هذا الأخير رؤساء التجار وموظفي الإدارة بتهديد المضربين وتشجيعه لهم على نهب ممتلكاتهم[6].

---

[1]أحسن بومالي: إضراب 28جانفي 1957، مرجع سابق، ص62.

[2]جيلي الطاهر: إضراب الثمانية أيام في الجزائر 28جانفي–04فيفري 1957، المجلة التاريخية المغاربية، ع134، تونس،2009، ص57.

[3]بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة(1956–1957)، مصدر سابق، ص167.

[4]محمد توفيق إسكندر: الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني، 1954–1962، منشورات السائحي، الجزائر، 2016، ص94.

[5]لزهر بديد: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص227.

[6]عبد الوهاب يحياوي: قراءة في إضراب ثمانية أيام(28جانفي–04فيفري 1957)، نفس المرجع، ص 269.

خارج التراب الوطني:

أدرك قادة جبهة التحرير الوطني الخطر الفرنسي في عرقلة الإضراب فكما عملوا على تقوية الإضراب في الداخل فلا بد من تقويته أيضا في الخارج خاصة البلدان العربية ومن أجل مساندة في إنجاح الإضراب وتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية[1].

أرسل عبان رمضان إلى تونس والمغرب منشور يبين فيه بأن الإضراب سيكون يوم 28 جانفي 1957م وعبر فيه أيضا على تهديدات "الجنرال ماسو" بتخريب محلات المضربين وأنها تنوي طرد الموظفين المضربين وقد دعاهم فيه إلى تنشيط حملات الدعاية والإذاعة والمناشير والتجمعات تخصيص فترات قصيرة في إذاعة تونس والمغرب للحديث عن الإضراب[2].

ولقد لقيت الدول تجاوبا مع المنشور الذي أرسله عبان رمضان خصوصا مع دعم الصحافة العربية مثل الجرائد التونسية ففي تاريخ 21 جانفي 1957م أعلنت الصحيفة التونسية "لاكسيون" عن استعداد التجار للإضراب، فبدأت حرب الصحافة فمن جهة إعلان الصحف الجزائرية والصحف المساندة لها عن استعداد الجزائر للقيام بالإضراب، ومن جهة أخرى تصغر الصحافة الفرنسية الخبر وتعطي أهمية للأحداث الثانوية[3]

كما ساهمت الصحافة العربية المسموعة في نشر الخبر في بلدانها لينتقل إلى أوساط مختلفة من البلدان العربية، تمثلت في البلدان المجاورة المغرب وتونس ثم مصر، فقد اهتموا بإذاعة النداءات المختلفة لجبهة التحرير الوطني والتي كانت بدورها تصدرها لإعلام الشعب بآخر التطورات والمستجدات، ومن أهم هذه الإذاعات راديو تيطوان وطنجة، وراديو صوت العرب بمصر، وراديو بغداد إضافة إلى راديو دمشق.

وفي نفس الوقت دعت لجنة التنسيق والتنفيذ الهيئات المغربية والتونسية لتنظيم التجمعات وعقد اجتماعات وجمع التبرعات وإرسال البرقيات المعبرة عن التضامن مع الشعب الجزائري

[1] خالفة معمري: عبان رمضان، مرجع سابق، ص117.

[2] نفسه، ص122.

[3] بن غليمة سهام: إضراب الثمانية أيام وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية، نفس المرجع، ص63

إلى الأمم المتحدة وشن إضرابات يومية محدودة وتشكيل لجان في تونس والمغرب في تجمعات الجزائريين من أجل إنجاح الإضراب[1].

أما في فرنسا فقد دعت لجنة التنسيق والتنفيذ أيضا الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتنظيم تجمعات عبر أرجاء فرنسا بمناسبة الإضراب العام، بمشاركة الطلبة المناهضين للاحتلال والهيئات الطلابية الإفريقية الزنجية والتونسية والمغربية[2].

كما طلبت اللجنة التنسيقية والتنفيذية العمال الجزائريين بفرنسا بنشر قرارات اللجنة التنفيذية للاتحادية الدولية للتنظيمات النقابية الحرة في صورة مناشير تتضمن شكوى ضد فرنسا لدى منظمة العمل الدولية وتدعو فيه ممثلي الأمم المتحدة بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني[3].

المطلب الثاني : سير أحداث الثمانية أيام (28 جانفي 1957 –04 فيفري 1957م)

أولا: مجريات إضراب الثمانية أيام (28 جانفي 1957–04 فيفري 1957م) داخليا:

في صبيحة يوم 28 جانفي 1957م هذا اليوم المنشود عم صمت رهيب على المدن الجزائرية، ولم يعكر صفو هذا الصمت سوى مكبرات الصوت التي كان المستعمر يستعملها لإفشال الإضراب [4]حيث كتبت صحيفة لوموند:Le Monde الفرنسية مقال بعنوان "المدينة الصامتة" من أهم ما جاء فيه <<...تحت شمس ساطعة شنت جبهة التحرير الوطني في صباح يوم الاثنين حملتها الإضرابية التي تدوم ثمانية أيام ،كانت المدينة تبدو في صباح يوم الاثنين كما لو أنها ما تزال نائمة ...>>[5]

وقد بلغت نسبة الإضراب 90% وتجلت مظاهر الإضراب في غلق الدكاكين ومقاطعة الشراء وهذا ما تأكده المصالح الفرنسية من خلال الإحصائيات التالية:

– سجلت مدينة الجزائر حركة عادية لوسائل النقل العمومي ولكن الأوروبيون فقط.

---

[1]بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة (1956–1957)، مصدر سابق، ص168

[2]عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص328.

[3]بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة (1956–1957)، مصدر سابق، ص169.

[4] لوافي سمية: إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك، مرجع سابق، ص80

[5]عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957م، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص51.

- تضررت المصالح الاستشفائية بعد استجابة 95% من الموظفين الجزائريين لنداء الإضراب.
- المحلات التجارية الجزائرية كلها مغلقة بنسبة 100%.
- المقاهي العربية مغلقة بنسبة 100%.
- المصالح الإدارية لسكة الحديد مغلقة بنسبة 100%.
- مشاغل ومخازن العامة مغلقة بنسبة 98%.
- مركز البريد والمواصلات 100%.[1]

ونتيجة لهذا التجاوب الكبير من قبل الشعب الجزائري في الإضراب قامت السلطات الاستعمارية بالعديد من الحملات والأعمال القمعية وذلك لشل حركة الإضراب، فقد قاموا بتحطيم أبواب المنازل وبعثرت الأثاث وإخراج الناس من بيوتهم وإخراج الشيوخ والصغار من ديارهم لإرغامهم على إحداث حركة[2].

وفي إطار افتعال الحركة والنشاط تم اقتياد العمال عنوة من أجل إفراغ صناديق القمامة في شاحنات البلدية تحت الرقابة العسكرية حيث أن العمال هم في الواقع مدرسون أو موظفون إداريون، كما تم تحويل عمال الموانئ عنوة وعمال البريد إلى عمال السكك الحديدية إلى حمالين في مخازن الميناء فحملات التفتيش والمداهمات الكثيفة لم يسلم منها قادة جبهة التحرير مما أجبرتهم على مراجعة خططهم[3] ،ضف إلى ذلك دوريات جنود الاستعمار المصاحبة للكلاب المدربة ،كما كانت الطائرات تحلق في الأجواء لترويع وإرهاب المواطنين كل هذه الوسائل لم تجد نفعا في إجبار المواطنين على مغادرة منازلهم[4].بل وحدت صفوفهم حيث أن أتباع فرنسا القدامى في الجيش الفرنسي حيث داهم الضباط منزل أحدهم وسألوه حتى أنت تشارك معهم في الإضراب أجابهم قائلا :<<لقد خدمت فرنسا مدة ستة عشر عاما فكافأتني برتبة زبال >>[5].

---

[1] ليلى تيتة: تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية (1954-1962)، نفس المرجع، ص187.

[2] جبلالي صاري: الثمانية أيام من معركة الجزائر (28جانفي-04فيفري 1957) ، مصدر سابق، ص49.

[3] مريم الصغير: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية(1954-1962)، دار السبل للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص 125

[4] عمار رخيلة: خلفيات ونتائج إضراب ثمانية أيام28 أيام 1957، مرجع سابق، ص69.

[5] أحسن بومالي: إضراب 28جانفي 1957، المرجع السابق، ص81

لقد ذكرت صحيفة فرانس اوبسرفاتور France observateur :<<في الجزائر وبرغم التأكيدات الرسمية نحج الإضراب عاما وشاملا بلا منازع سواء في الإدارات والمصالح الكبرى العامة كالنقل والمواصلات والبريد والهاتف أو في المحلات التجارية وأسواق الماشية وفي وهران وتلمسان وسيدي بلعباس ومستغانم أغلقت معظم المخازن وشمل الإضراب قسنطينة،حيث خلت من أهلها وكذلك يقال عن المناطق المجاورة لها حيث كانت نسبة المضربين عالية جدا....>>[1].

وأيضا جريدة لوموند عبرت عن هذا اليوم تحت عنوان:

إضراب شبه عام بالجزائر العاصمة حيث فتحت المحلات بالقوة صمت مدهش لمدينة شبه خالية.[2]

ونقلت جريدة المقاومة عن وكالات الأنباء الدولية مثل وكالة أسوشنير الأمريكية حيث أن هذه الوكالة وصفت اليوم الأول من الإضراب من خلال مراسلها الذي قال:<<إنني لم أشاهد كامل نهار أمس أثناء تجولاتي صحبة الدوريات العسكرية بمختلف نهج القصبة سوى جماعات القطط الجائعة التي تتسابق لاستقبال الجنود وهي تموء>>[3].

وأضاف قائلا:<<إنني لم أرى في حياتي مدينة يخيم عليها شبح الموت في وضح النهار كمثل شوارع القصبة ورهبة السكون العميق النازل على دورها حتى لو كان سكانها في نومة كهفية>>[4].

ومما يؤكد أيضا الاستجابة الواسعة والشاملة للإضراب ماجاء في تقرير وكالة روتير Reuter البريطانية التي نقلت :<< الجزائريون إضرابهم العام عن العمل لمدة ثمانية أيام، عملا بإيعاز جبهة التحرير الوطني وفي صباح يوم الاثنين كانت سائر المخازن بمدينة الجزائر مغلقة إلا ما يديره الأوروبيون وقبيل الضحى أجبرت القوات الفرنسية التجار المضربين على فتح مخازنهم وتدل الأنباء التي وردتنا على أن المخازن المغلقة في مدن

---

[1]محمد بجاوي: الثورة الجزائرية والقانون (1960-1961)، تر: علي الحنش،ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2005، ص 98.

[2]جلالي صاري: مصدر سابق، ص52.

[3]جريدة المقاومة: السبت16فيفري 1957، ع7، ص3

[4]نفس المصدر، ص03

الجزائر الرئيسية كانت بنسبة 90%وأن 75%من الموظفين من غير الأوروبيون لم يلتحقوا بمراكزهم ...>>[1].

وأشارت نفس الوكالة إلى شمولية الإضراب في كل أنحاء الوطن من مغنية على الحدود الجزائرية المغربية إلى تبسة على الحدود الجزائرية التونسية، وقالت أيضا أن من شوهد من السكان يتجولون في المدن كانوا قد خرجوا من منازلهم بالقوة كما أكد ذلك الوزير المقيم لاكوست لجوء السلطات الفرنسية لفتح المحلات التجارية لإعادة الحياة بالقوة[2].

وجاء على لسان جريدة المقاومة الجزائرية أن السلطات الفرنسية وزعت منشورا باسم جبهة التحرير الوطني، حيث حاولت من خلاله السلطات الفرنسية تضليل السكان ودعوتهم بالتخلي عن الإضراب وأن قادة الجبهة الحقيقيون يدعون السكان للتخلي عن فكرة الإضراب لأن الحكومة تزيد توريطهم لكي تستطيع اكتشاف أمر قادة جبهة التحرير وتستطيع إلقاء القبض عليهم[3].

كما كانت جبهة التحرير تعتمد على النشرات، فقد في النشرة التي صدرت يوم الأربعاء 03 جانفي 1957م أخبار عن نجاح الإضراب في كل أنحاء الوطن بالرغم من الحالة المزرية التي كان يعيشها الشعب في تلك الآونة[4].

وفي الوقت الذي كان فيه الشعب الجزائري في إضراب كانت قوات جيش التحرير الوطني يشن هجومات على مراكز العدو، تنفيذا لتعليمات لجنة التنسيق والتنفيذ بنصب الكمائن وتخريب المنشآت العسكرية والاقتصادية الفرنسية[5].

وقد قام جنود جيش التحرير في مقاطعة وهران العديد من الاشتباكات والهجمات من بينها الكمين الذي نصب لقوات الجيش الفرنسي في مطلع شهر فيفري 1957م في جبل "مكسي" بسيدي بلعباس، وأدى هذا الكمين على مقتل عدد كبير من الجنود الفرنسيين، وتدمير خمس شاحنات عسكرية والاستيلاء على 35 قطعة من الأسلحة المختلفة[6].

---

[1]المقاومة الجزائرية: نفس المصدر، ص11.

[2]نفس المصدر، ص03

[3]نفس المصدر، ص03

[4] نفس المصدر، ص03

[5]عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ج1، المرجع السابق، ص329

[6]أحسن بومالي: تضحيات الأمس مشاعل طريق اليوم، جريدة المجاهد، ع1422، 1987، ص47

كما شهدت مقاطعة قسنطينة هجوم عنيف على قرية شوفري قام به جنود جيش التحرير واشتبك جنود التحرير مع جنود المظلات فكانت خسائر العدو فادحة في الأرواح والعتاد حيث قتل ضابط وجرح 12جندي فرنسي وحجز رشاشة ثقيلة من نوع "طومسو".[1]

واستطاع رجال التحرير في جبال الأوراس النمامشة من إسقاط طائرة عمودية فقتل ثلاثة ضباط وجرح أربعة بجروح بليغة فقد حصل اشتباك عنيف بين المقاومين والقوات الفرنسية أدى إلى مقتل 23 جندي فرنسي وجرح عدد آخر وأخذ المقاومون أسلحة مختلفة [2]،وأيضا من ناحية بسكرة خلف أربعة قتلى من الجنود الفرنسيين، كما وقع اشتباكان في منطقة قصر الصبيحي (تقع في ولاية أم البواقي) والثاني في منطقة الحروش بسكيكدة، ومن بين الاشتباكات في الجهة الشرقية من البلاد الذي وقع في جبال القل والذي خلف 17 جندي فرنسيا قتيلا[3].

أما مقاطعة الجزائر حصلت عمليات تخريبية متمثلة في قطع خطوط الهواتف وتدمير السكك الحديدية وتخريب مزارع المعمرين، ووقعت عمليات واشتباكات بين القوات الفرنسية

وجيش التحري، ومن ناحية معسكر خلف 23 قتيلا فرنسيا وفي جبل تلمسان حيث تم إسقاط طائرة وعطب اثنين أخريين، أما منطقة الصحراء فقد وقعت بها جملة من العمليات العسكرية حيث وقع اشتباك في وادي خلفون بالجنوب الجزائري، وشن هجوم على مركز ستالة شمال مدينة الجلفة فقتل تسعة جنود فرنسيين، وفي نواحي الأغواط نصبت جماعة من جيش التحرير الوطني كمينا لقافلة عسكرية وانتهت بموت الضابط "رئيس القافلة"[4].

إضافة إلى القنابل التي كان جيش التحرير يفجرها في المدن حيث فجر قنبلتان داخل حانتين في البليدة، وفي مدينة الجزائر ألقيت قنبلة يدوية على دورية عسكرية تحرس فرقة البلدية للتنظيف، وشهدت مدينة تلمسان إلقاء قنبلة في محل تجاري لأوروبي خرج منه خمسة

[1] وزارة الأعلام: المرجع السابق، ص09

[2] نفسه، ص09

[3] المقاومة الجزائرية: السبت 06فيفري1957، ع16، ص09

[4] المقاومة الجزائرية: نفس المصدر، ص10

أشخاص بجروح متفاوتة، وفي وهران ألقيت قنبلة على محل بقالة لاستعماري جرح على إثرها ثلاثة أشخاص[1].

ثانيا: مجريات إضراب 28 جانفي -04 فيفري 1957م خارجيا:

لقي إضراب الثمانية أيام 28جانفي 1957 صدى واسع في تونس حيث أعلن الشعب التونسي صبيحة يوم الأربعاء 30جانفي 1957 إضرابا عاما إلى منتصف النهار تضامنا مع الشعب الجزائري واستجابة لنداء المنظمات القومية (الحزب الحر الدستوري التونسي، الإتحاد التونسي للشغل، الإتحاد العام التونسي للصناعة والتجارة، الإتحاد القومي للمزارعين) وأكدت هذه المنظمات تأييدها للقضية الجزائرية للأمم المتحدة[2].

وشهدت تونس في نفس اليوم خروج عدد كبير من التونسيون والجزائريين كانوا حاملين للأعلام أقطار شمال إفريقيا وجانب المسيرات شارع باب الجزيرة وباب الجديد وباب منارة وغيرها، وكانوا يهتفون باستقلال الجزائر وأعلن المعتقلون أيضا إضراب الجوع تضامنا مع إخوانهم[3].

ولقد لعبت الصحافة التونسية أيضا بدورها في رفع معنويات الشعب الجزائري فقامت صحيفة "الملاحظ" بنشر تفاصيل عن إضراب الثمانية أيام وعرضت الصور الحية عن الأوضاع في الجزائر العاصمة [4]، إضافة إلى إذاعة تونس التي كانت تشجع الشعب على نضاله ضد فرنسا، وانتقادها للطريقة التعسفية التي واجهت السلطات الفرنسية بها الشعب الأعزل الذي استجاب لأوامر جبهة التحرير الوطني[5].

ونشرت صحيفة "الصباح" التونسية مقال افتتاحي كتبت فيه:<<فقدت السلطات الاستعمارية الأمل في تحطيم الإضراب بعد أن استعملت جميع الوسائل لمنع حصوله ثم لإحباطه بعد إعلانه.....[6]>>.

---

[1] المقاومة الجزائرية، نفس المصدر، ص10

[2] وزارة الأعلام: المرجع السابق، ص80.

[3] حبيب حسن الولب: التونسيون والثورة الجزائرية ج1، دار السبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 337

[4] مريم الصغير: المواقف العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2009، ص137

[5] بن غليمة سهام: الرجع السابق، ص93

[6] مريم الصغير: المواقف العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص137

أما في المغرب الأقصى فأعلن الشعب المغربي يوم 31 جانفي 1957م صدى واسع في المغرب الأقصى فقد أعلنت المنظمات المغربية إضرابا عاما رمزيا لمدة ساعة من الساعة الخامسة إلى الساعة السادسة مساءا وذلك تضامنا مع الشعب الجزائري وقد استجاب الشعب لهذا النداء حيث أغلقت المتاجر والمقاهي[1].

ولم يقتصر هذا التأييد على المنظمات القومية فقط، بل أقامت نساء مدينة تيطوان مهرجان كبير حضره جمع كبير من النسوة المغربيات إلى جانب حضور فرع النساء الجزائريات التابع لجيش التحرير الوطني بمدينة طنجة، كما قاموا بإرسال برقية إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة عبروا فيها عن معاناة الشعب الجزائري وتم إنشاء لجنة متكونة من النساء المغربيات أوكلت لها مهمة جمع التبرعات لفائدة الثورة التحريرية الجزائرية[2]

كما شن إتحاد المغاربة إضرابا من أجل دعم الثورة الجزائرية وإشعار السلطات الفرنسية أن الطبقة العاملة في المغرب الأقصى واعية تمام الوعي بالقضية الجزائرية وقد استجاب الجميع لهذا الإضراب الذي عم مدينة الرباط [3]،وواصلت دعمها للقضية الجزائرية من خلال إعلامها فإذاعة "تيطوان" صرحت بعبارة:<<الإبادة الجماعية للجزائريين من طرف القوات الفرنسية>>كما عبرت أيضا نفس الإذاعة عن قوة جبهة التحرير الوطني،أما إذاعة الرباط المغربية فقد هاجمت السلطات الفرنسية من جهة ودافعت عن جبهة التحرير من جهة ثانية[4].

ودائما في مسألة التضامن العربي نجد الدول المجاورة والشقيقة مثل مصر آمنوا بأحقية هذا الإضراب ومن أجل بقاء الشعب صامدا ضد الاستعمار بعث شيخ الأزهر برقية تأييد باسمه واسم علماء الأزهر وطلبته إلى وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة ،وقام بتوجيه نداء لجميع الشعوب التي تؤيد السلام بمناصرة القضية الجزائرية يوم 31 جانفي 1957م، ضف

---

[1]الطاهر جيلي: إضراب الثمانية أيام في الجزائر28جانفي –04فيفري 1957، المرجع السابق، ص45

[2]جريدة المقاومة: مصدر سابق، ص06

[3]مريم الصغير: المواقف العربية من القضية الجزائرية(1954–1962)، المرجع السابق، 161.

[4]بن غليمة سهام: إضراب الثمانية أيام وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص93.

إلى ذلك خصصوا الدرس الأول من يوم الخميس يشرحون فيه القضية الجزائرية [1]،وبالنسبة لإذاعة "صوت العرب" بالقاهرة فقد كانت تبث بشكل يومي نداءات جبهة التحرير الوطني للشعب باللغتين العربية والفرنسية ،ودعته لمقاومة فرنسا واعتبار الإضراب بداية لثورة ضد الاستعمار الفرنسي[2].

ونجد أيضا دمشق حيث عقدت اجتماعا يوم الثلاثاء 29 جانفي 1957م حيث قررت فيه المشاركة في الإضراب يوم الخميس 31 جانفي1957م تضامنا مع الجزائر وبعثوا برقية إلى هيئة الأمم المتحدة تطلب منها التدخل لفائدة القضية الجزائرية ووجهت نداءات للشعوب العربية بإعانة الشعب الجزائري، أما بالنسبة لإذاعة "دمشق" فقد أذاعت نداء الإضراب لعدة مرات في اليوم وأثنت على ما قدمه قادة جبهة التحرير الوطني ،وأكدت قدرتهم على إخراج فرنسا من الجزائر مثلما فعلت سوريا والهند الصينية والمغرب وتونس[3].

أما بخصوص الجالية الجزائرية في فرنسا فقد استجابت للإضراب منذ اليوم الأول من انطلاقه حيث سجل نسبة معتبرة في المشاركة الجماعية ،حيث بلغت نسبة المشاركة في اليوم الأول إلى 40%ووصلت في اليوم الثالث إلى 80%واستمرت على حالها لباقي أيام الإضراب ،رغم المضايقات والاعتقالات الشاملة في الأحياء المسماة "بأحياء شمال الإفريقيين "في المدن الفرنسية[4].وقد اضطروا إلى تعويضهم بعمال فرنسيين لتفادي الخسارة ، حيث أن أغلبية المؤسسات الفرنسية تعطلت وشلت حركة المواصلات وهذا الوضع أدى بالعمال الفرنسيين إلى الدخول في إضراب لعدم قدرتهم على تعويض أماكن عمل الجزائريين الرخيصة الثمن وكبيرة الجهد[5].

---

[1]عبد الله مقلاتي وصالح ميسة: مصر والثورة الجزائرية، شمس الزيان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص210.

[2] (4) عبد الله مقلاتي وصالح ميسة: نفس المرجع ، ص211

[3]يسير سعدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية (1954-1962)ج1، دار مداني، الجزائر، 2013، ص123.

[4]يحي بوعزيز: من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية(1945-1962)ج1، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009، ص130.

[5]محمد عباس: نصر بلا ثمن(1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 390.

ومما سبق يمكن القول أن الإضراب العام استجاب له كافة فئات المجتمع عبر التراب الوطني والجالية الجزائرية المتواجدة بالخارج، رغم السياسة القمعية التي مورست ضدهم إضافة إلى بلدان المغرب العربي والدول العربية الأخرى الذين دعموا الثورة الجزائرية وأيدوا القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة.

المبحث الثالث:رد فعل السلطات الفرنسية تجاه الإضراب والنتائج التي ترتب عنها الإضراب

المطلب الأول:رد فعل السلطات الفرنسية تجاه الإضراب

استعملت السلطات الفرنسية أساليب متنوعة ومختلفة في مواجهة الإضراب وإفشاله وإبعاد الرأي العام العالمي، وقد كانت تحاول احتواء الإضراب قبل أن ينتشر لأن الإضراب حول المدن الجزائرية إلى مدن خالية من السكان ومن بين هذه الأساليب القمعية التي استعملتها فرنسا:

أولا:الأساليب العسكرية:

بعد إعطاء الوزير "روبير لاكوست " للجنرال "ماسو" تفويضا للتخلص من جبهة التحرير الوطني، فلم يترك هذا الأخير عن استعمال الأساليب المشروعة والغير المشروعة من أجل تحطيم الإضراب، حيث أن صبيحة الإضراب طوقت قوات الجنرال "ماسو" أحياء المسلمين الجزائريين وداهمت منازلهم وأخرجت السكان منها ،حيث كانت تهدف القوات الفرنسية إظهار السكان يخرجون من منازلهم ويقاطعون الإضراب بصورة تلقائية[1].

وهذا ما أكدته جريدة (المقاومة الجزائرية) بقولها:"...تقوم السلطات بأعمال الانتقام وتصطاد المسلمين كالأرانب عند المنعرجات والشوارع...بينما المدينة مملوءة سيارات جيب ... إننا نشاهد حربا حقيقية على الرصيف، وقد قضى الجنود وجه النهار في اعتقال المسلمين وإرغامهم على الوقوف رافعي الأيدي فوق رؤوسهم ووجوههم إلى الجدران، وتركهم ساعات طويلة على تلك الحالة ".[2]

كما كانت قوات المضليين بالعاصمة تترصد بالجزائريين في الساعات الأولى من اليوم الأول للإضراب، وذلك لتنفيذ الأوامر بفتح المحلات التجارية وإخراج السكان من منازلهم بالقوة ولم يكن الوضع سهلا حتى على القادة الرئيسيين في الجزائر العاصمة التي كانت

[1]Paul Aussaresses, services spéciaux Algérie1955-1957,éd. Perrin, France, 2001, p138

[2]جريدة المقاومة: مصدر سابق، ص03

تعيش حدثين في نفس الوقت ،حيث اضطر ياسف سعدي*[1] في اليوم الأول إلى تغيير مخبئه 15 مرة،وقد عانى سكان الجزائر من القمع فكل عائلة تعرض عضو أو عدة أعضاء منها للاعتقال والتعذيب.[2]

وقد وظفت القوات الفرنسية طريقة التهديد بالسلاح للسيطرة على العمال الذين استجابوا بنسبة كبيرة لنداء جبهة التحرير الوطني ، هذا ما جعل الجبهة تراجع قراراتها وأمرت السكان بأن يخرجوا وهذا كتحد أكبر بانتقال الثورة من الأرياف والجبال إلى المدن ،وهذه أكبر صعوبة بالنسبة لفرنسا خاصة أنها تجهل ولا تعلم خبايا المدينة خصوصا إذا اتحد سكان المدينة مع الجهة الثائرة وهذا ما كانت تخشاه السلطات الفرنسية وجعلها تستنجد بقوات المظليين ، وقد تصاعدت الأحداث بسرعة بحيث شهد اليوم التالي للإضراب بالعاصمة اكتظاظا غير عادي بالطرقات والحدائق العمومية والساحات ،فكان المسلمون في غاية التأثر وكانوا يتظاهرون بالتنزه عبر التفرج ولكن سرعان ما قام المظليين بمناورات فجائية لإغلاق المنافذ المؤدية للأماكن العمومية التي تجمع فيها الجزائريون بأعداد كبيرة وقد أخذوا المعتقلين إلى مراكز الاستنطاق وذلك للإدلاء بأسماء قادتهم[3].

ودائما مع رد فعل الاستعمار فقد كانت تنقل العمال إلى مراكز البوليس وآخرون على أداء أعمال قذرة لا تتناسب مع مركزهم فقد أجبرهم الجيش على إزالة شعارات الإضراب المكتوبة على الجدران باستعمال فراشي الأسنان [4] ،وقد لبى عمال مصلحة البريد نداء الإضراب وقد صدر في حق سبعة وثلاثين عاملا منهم عقوبة التوقيف عن العمل لمدة تزيد عن المدة التي استغرقها الإضراب والبعض الآخر عقوبة التوقيف عن العمل أو تحويله إلى العمل في مناطق بعيدة عن مقر سكناه[5].

---

[1]*ولد سنة 1920بحي القصبة وتلقى هناك تعليمه، شارك في أحداث 8ماي 1945، انخرط في صفوف حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وبعدها اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وفي سنة 1956 تولى العمل الفدائي في المنطقة المستقلة أنظر إلى: عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص 324

[2]بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1957)، المصدر السابق، ص 75.

[3] بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1957)، مصدر سابق، ص76.

[4]عبد القادر ماجن: نماذج من القمع الاستعماري الناجم عن الإضراب، مجلة أول نوفمبر، ع81، 1987، ص16

[5]عبد القادر ماجن: نماذج من القمع الاستعماري الناجم عن الإضراب، مرجع سابق، ص20.

كما عرف الإضراب استجابة لدى الجزائريين الذين يعملون في مناصب إدارية وهذه الفئة لها مكانة خاصة لأنها عامل تقريب بين الإدارة الفرنسية والسكان الجزائريين، ولكنهم وقفوا إلى جانب مواطنيهم ولبوا نداء الإضراب كغيرهم من العمال والتجار فكانت عقوبتهم الفصل من مناصبهم، ولم يعد إدماجهم وإعادتهم إلى مناصبهم إلا بعد أكثر من ثلاثة سنوات من نهاية الإضراب[1].

وبما أن حملات المداهمات والتفتيش كانت كثيفة، ومن حملة الأعمال التي قام بها الجنود الفرنسيون هي تحطيم أبواب المقاهي وفتح المحلات التجارية (أنظر الملحق 6)، باقتلاع أبوابها ورميها على قارعة الطريق ونهب السلع الموجودة بها من طرف المعمرين الفرنسيين، وذلك بحضور الجنود الفرنسيين بعد أن كانت السلطات الفرنسية قد هددت بأن كل من يسرق السلع وينهب المحلات التجارية مصيره السجن في إطار دعوتها للشعب عن التخلي عن الإضراب، ولم تطبقها على أرض الواقع[2].

وقد تمت عملية النهب بصفة منظمة، حيث فتحت المحلات بقوة بأم رمن الوزير المقيم "روبير لاكوست" وتركها مفتوحة دون أن يتواجد بها أي أحد، وسهلت العملية بالنسبة للأوروبيين الذين كانوا يدخلون للمحلات ويأخذوا ما شاءوا من السلع والبضائع دون إزعاج، فكانت الدكاكين تفتح وتترك وكان أصحاب المحلات لا يستطيعون الدفاع عنها وهذا ما قالته جريدة "لوموند"le monde حيث أقرت بحقيقة فتح المحلات التجارية بالقوة وتعرض السلع الموجودة فيها للنهب بدون عقاب[3].

وقد وجهت السلطات الفرنسية أثناء الإضراب نداء إلى تلاميذ المدارس وأولياؤهم حيث السيارات جيب العسكرية تنتقل من شارع إلى آخر موجهة نداء للآباء عبر مكبرات الصوت تطلب منهم إرسال أبنائهم إلى المدارس، ولإقناعهم بذلك ذكرتهم أن "فرحات عباس" استطاع أن يصل إلى هيئة الأمم المتحدة لأنه تعلم في المدرسة وأن "بولعيد" يبعث بأبنائه إلى المدرسة حتى يكونوا غدا سادة على باقي الجزائريين، ولم تجدي نفعا هذه الأساليب أخذ

[1]إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة التحريرية (1954-1958)، مرجع سابق، ص301.
[2]جيلالي صاري: الثمانية أيام من معركة الجزائر، مصدر سابق، ص80.
[3]جيلالي صاري: نفس المصدر، ص80.

الجنود الفرنسيين يلاحقون التلاميذ في الشوارع وحتى المنازل، ونقلوهم على متن الشاحنات العسكرية ليدخلوهم بالقوة إلى المدارس وبصورة عشوائية[1].

وقد مارست السلطات الفرنسية أبشع أنواع التعذيب والوسائل الرهيبة والغريبة في بعض الأحيان، فمن أحواض الماء القذر بالأسلاك الكهربائية المثبتة في الأذان وأماكن حساسة من جسم الإنسان وكان الأمر مطبق على الجنسين، حيث كانوا يقومون بفتح بطون الأمهات الحوامل لإرعاب أبناء الشعب الجزائري[2].

وعمليات التعذيب كانت تمارس في أماكن متعددة مثل الفيلات ومن أشهرها "فيلة سيزني" وكذلك المؤسسات التعليمية من بينها مدرسة "ساوري" التي كانت تابعة للفرقة المظلية الثالثة التابعة تحت إمرة الكولونيل "بيجار" وأيضا مركز الفرز بالأبيار بالجزائر [3]،كما تم تحويل الملاعب الرياضية إلى مراكز التعذيب ذلك لأن المراكز العسكرية لم تعد كافية حيث جعلت بكل ملعب وسائل التعذيب المعروفة كالكهرباء والماء[4]،وقامت أيضا بنقل وسائل التعذيب الإجرامية إلى بيوت المواطنين ،حيث يتعرض أفراد الأسرة إلى أبشع أنواع التعذيب والإهانة لساعات طويلة[5].

ومن بين أكبر الجلادين الذين كانوا يمارسون مهمة التعذيب على الجزائريين الكولونيل ترانكي الذي كان على مصلحة الاستعلامات وهو المشرف على تنسيق عمليات التعذيب واستغلال المعلومات بمساعدة العقيد غودار (Godar) الذي أكد ممارسته للتعذيب حيث قال "...نحن مجبرون بموجب هذا العمل على اللجوء إلى أساليب العمل التي توصف بأساليب الشرطة فلا مجال للاغتياظ من هذا مادام الهدف لهذا الكفاح وهو تحطيم الخصم..."[6]

---

[1]بول اوساريس: شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة في الجزائر1957-1959، تر: مصطفى فرحات، دار المعرض، الجزائر ،2010، ص111.

[2]عبد الحميد سقاي وآخرون: الذكرى الثلاثون لإضراب الثمانية أيام1957، مجلة أول نوفمبر،ع81، 1986، ص15.

[3]بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة(1956-1957)، مصدر سابق، ص110

[4]عبد الحميد سقاي: الذكرى الثلاثون لإضراب الثمانية أيام 1957، مرجع سابق، ص16

[5]إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية وانعكاساتها على الثورة التحريرية(1954-1958)، مرجع سابق، 299

[6]رافائيلا برانش: التعذيب وممارسات الجيش أثناء الثورة التحريرية، تر: أحمد محمد بكلي،أمدوكال للنشر والتوزيع، 2010، ص135.

ثانيا:الأساليب النفسية:

اعتمدت الحرب النفسية عند لاكوست على مجموعة من المصالح، وقد استعان الضباط الفرنسيون بالحركة للقيام بتعليم السكان وتوعيتهم بواسطة التجمعات الشعبية وذلك قصد منع تغلغل الإضراب في الأوساط الشعبية.

1-الفرق الطبية الاجتماعية:

اعتمد على العنصر النسوي حيث شكلت فرق طبية اجتماعية حيث بلغ عدد النساء المجندات ضمن هذه الفرق إلى 315 امرأة، امرأة من المسلمات الفرنسيات و80امرأة أوروبية من المستعمرات و94 امرأة من أوروبيات الجزائر، حيث تسعى إلى توجهات النساء الجزائريات وذلك من أجل تحقيق أهدافها الرامية إلى دمج المرأة الجزائرية في المجتمع الفرنسي قصد حرمان جيش التحرير الوطني من خدماتها في ميدان المعلومات والاتصال والتموين[1].

2-وحدة مكبرات الصوت والمناشير:

شهدت الجزائر هذا النوع من الحرب مسبقا وقد كان بشكل منظم، حيث أنشأت مصلحة العمل النفسي في شهر أفريل 1956م، وفي شهر جويلية من نفس السنة أنشأت وحدة مجهزة

بمكبرات الصوت والمناشير،وتعمل هذه الفرق في التنقل بين مختلف القرى والمداشر لمخاطبة الناس مستخدمة الأشرطة السمعية المسجلة مسبقا بعناية فائقة تجلب الناس لفرنسا، وكانت أيضا توزع المناشير بين الناس قصد تكسير الإضراب[2].

3-وحدة الضباط المتجولون:

تخصصت هذه الأخيرة في شرح أهداف وأسس الحرب النفسية وتوجيه قادة الوحدات والمناطق وضباط المصالح الخاصة والضباط المشرفين على القضايا العسكرية الإسلامية

[1]الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص160.

[2]الغالي غربي: الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام1956-1956، الرؤية، ع3، ص73.

والمسؤولون الإداريون الذين لهم علاقة مباشرة بالسكان والقيام بدور المستشارين التقنيين عند قيادة الوحدات العسكرية التي عينوا فيها[1].

وقد تبنت عدة مراكز تكوينية كان يسجل بها الشباب الجزائري الذين تتراوح أعمارهم بين 12سنة و20سنة وذلك قصد تكوين إطارات مخلصة ومتعاونة مع فرنسا، كما أنشأت عدد من المدارس مهمتها تخريج ضباط عسكريين مدربين على طرق وأساليب في الحرب النفسية[2].

وقد وضع برنامج في نوفمبر1950م قبيل بدأ الإضراب والمعروف بتحطيم وبناء المنسوب لسالونSalon، يسعى إلى تحطيم الخلايا السياسية والإدارية لجبهة التحرير الوطني عن طريق تقديم مساعدات مادية وإغرائية حيث كانت تقطع المئونة عن التجمعات السكانية لفترات طويلة ثم تأمر بتوزيعها وتنسب انقطاعها للثوار، مستعملة مقولة "الثوار يدمرون والفرنسيون يبنون"[3].

4ـ فرق الحركي بين المقاربتين الأمنية والنفسية:

تنضوي عملية إنشاء فرقة للحركى، ضمن سياق الحرب النفسية التي شنت بها هدف تطويق الثورة وخنقها،حتى لا يمتد نطاقها باتجاه أفق أكثر سعة بشريا وجغرافيا وليس هناك أنسب لتحقيق ذلك سوى فرق الخونة التي لم تخل منطقة من مناطق الجزائر منها، وذلك لمواجهة توسع وامتداد الثورة حي ركزت كثرا عليها وأولت لها أهمية كبيرة كونها أكثر معرفة من قوات الاحتلال بعناصر جبهة وجيش التحرير ومعرفة حركة ونشاط الثورة بشكل دقيق.[4]

---

[1]شريط لخضر: الاستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ص315.

[2]الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص173.

[3]عبد الحميد زوزو: محطات حاسمة في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة، الجزائر، 2004، ص44.

[4] جمال قندل: مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية الحرب النفسية نموذجا(1954-1962)، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع19، جانفي 2018، ص229.

المطلب الثاني: النتائج التي ترتب عنها إضراب الثمانية أيام:

إن إضراب ثمانية أيام 28 جانفي 1957م خلف العديد من النتائج الإيجابية والسلبية على الصعيدين الداخلي والخارجي حيث أن هذا الإضراب كان بمثابة نقطة تحول كبيرة وقوية في مسار الثورة الجزائرية.

أولا: على الصعيد الداخلي:

أكد الشعب الجزائري من خلال الإضراب تمسكه بالثورة التحريرية وارتباط مصيره مع جبهة وجيش التحرير الوطني، وبذلك أصبحت الجبهة القوة السياسية الوحيدة التي التف الشعب حولها لتحقيق آماله في نيل الاستقلال[1]،ضف إلى ذلك أن جبهة وجيش التحرير الوطني استطاعت بفضل الإضراب العام أن تحول أبصار الجالية المهاجرة إليها بشكل نهائي هذا ما جعلها رائدة في فرنسا وأوروبا، وذلك لإسقاطها قناع الحركة الوطنية التي حاولت عرقلة الإضراب[2].

ذعر في أوساط الفرنسيين والشعور بالخوف الحاد بعد أن شاهدوا الشعب ينفذ أوامر جبهة التحرير الوطني رغم وجود القوات الفرنسية بجانبهم[3].

ونظرا للإيجابيات التي عرفها الإضراب إلا انه عرف نقاط سلبية حيث أن فرنسا عملت على تشديد نقاط الحراسة وتركيز الحشود العسكرية أثرت هذه الأخيرة على خلايا وشبكة الجبهة بالعاصمة بحيث جندت فرنسا لهذه العملية عدد كبير من قوات الشرطة قدرت بـ 1500 شرطي إضافة إلى المظليين قدرت ب 4600 وبهذا الكم من العدد استطاعت تدمير جانب كبير من الهياكل الخاصة بالجبهة خاصة في العاصمة[4]، وزالت مصالحها الإعلامية وكشف مخابئ الأسلحة، إضافة إلى إلقاء القبض على المناضلين من بينهم المناضل العربي بن مهيدي (أنظر الملحق رقم 7)[5].

---

[1]عبد الوهاب يحياوي: قراءة في إضراب الثمانية أيام، المرجع السابق، ص281.

[2]بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1957)، مصدر سابق، ص96.

[3]علية عثمان طاهر: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص156.

[4]عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية الاستقلال1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص463.

[5]سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص60.

وبعد إن اعتقلوا العربي بن مهيدي اضطر أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى مغادرة العاصمة 25 فيفري 1957م، حيث قرر بن خدة وكريم بلقاسم التوجه إلى تونس عبر الولايتين الثانية والثالثة، وسعد دحلب وعبان رمضان إلى المغرب عبر الولايتين الرابعة والخامسة[1]، تاركين تمام عبد المالك[*2]عضو مجلس الثورة لتسيير الشؤون العادية مؤقتا[3].

وقد اتخذت لجنة التنسيق مقرا لها كي تكون قريبة من القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني لحل المشاكل الداخلية للثورة، لكن الأحداث سارت نحو الأسوأ عقب خروجها نظرا لتحرشات القوات الفرنسية بها ولكن بعد شهرين من الضغوطات قررت اللجنة الانتقال إلى القاهرة وجعلها مقرا لها حيث أن مصر ذلك الوقت كانت تساند القضية الجزائرية [4].

وبعد وصول اللجنة إلى القاهرة عقدوا مؤتمر من 20 الى 28 أوت 1957م حيث فوضوا بتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية[5].

ظهور خلافات بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر القاهرة حيث دار النقاش حول مبدأ أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري، حيث قدم كريم بلقاسم بديلا للمبدأ بأن الأولوية لرجال الساعة الأولى ومفجري الثورة، ومن أهم القرارات التي خرج بها المؤتمر زيادة أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ من5الى 14عضوا[6].

ثانيا: على الصعيد الخارجي:

ترتب الإضراب عن نتائج إيجابية وسلبية حتى خارج الجزائر بحيث كان لها واقع كبير على الثورة الجزائرية بصفة عامة ذلك أن مراسلي الصحف الأجنبية التي كانت في الجزائر

---

[1]حميد عبد القادر: عبان رمضان مواقفه من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص 126.

[2]*ولد سنة 1920 بالقصبة تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي هناك، كان عضو في حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، تولى عدة مهام منها عضو في المجلس الوطني للثورة تعرض للسجن توفي سنة 1978 بالعاصمة أنظر: أنظر سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954–1958)، ط خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954، الجزائر، ص218

[3]محمد عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954–1962)، مرجع سابق، ص288

[4]* الأعضاء الذين زادو بعد المؤتمر: الشريف محمد الولاية الأولى، بن طوبال لخضر الولاية الثانية، كريم بلقاسم الولاية الثالثة، أوعمران عمر الولاية الرابعة، عبان رمضان، عباس فرحات، مهري عبد الحميد، دباغين محمد لمين أنظر رياض بودلاعة: القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة، 2005–2006، ص 168

[5]بن غليمة سهام: إضراب الثمانية أيام وانعكاساته على مسار الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص112

[6]نفسه، ص113.

تمكنت من إطلاع الرأي العام الدولي على الوسائل والأساليب القمعية التي استعملها الاستعمار، ومن هذا كسبت الثورة تعاطف دولي مع القضية الجزائرية[1].

كما ساهمت الهيئة الأمم المتحدة في القضية، حيث خرجت بتوصيات بعد مناقشتها للقضية الجزائرية تثبت أن المشكلة الجزائرية تعتبر من المشاكل التي تنطبق عليها مبادئ ميثاق الأمم المتحدة في تقرير المصير حيث صوتت الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة على لائحة بالإجماع باستثناء صوتين (فرنسا وإفريقيا الجنوبية) تنص على حل القضية الجزائرية على أسس ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة فهذا القرار كان فشلا جديدا لفرنسا في مشوارها التي اتبعته في تغطية جرائمها في الجزائر.[2]

تحطيم الإضراب لمقولة الجزائر فرنسية وزرع الخوف في نفوس الحكومات الفرنسية حيث أن الأعمال القمعية التي قامت بها فرنسا دنس شرف الجيش الفرنسي باعتبارها بلد الحرية وحقوق الإنسان[3].

تفاقم المشاكل الاجتماعية نتيجة تدهور الأوضاع الاقتصادية وذلك لشل الاقتصاد الفرنسي لمدة أسبوع نتيجة لان معظم عمالها جزائريون استجابوا للإضراب وهذا جعل فرنسا تعاني من ميزان المدفوعات، مما دفعها للاقتراض من بنوك دولية وهذا يعني أن الإضراب أثر في حركة الاقتصاد الفرنسي[4].

ومن النتائج الايجابية أيضا التي حققها الإضراب على الصعيد الخارجي هو أن القادة العسكريين الفرنسيين الذين ظهروا أثناء الإضراب العام بدأوا يشعرون بحلاوة السلطة ذلك بعدما فوضت إليهم كافة السلطات السياسية والعسكرية حيث قاموا بالضغط على حكومة باريس[5]، حيث حاولت هذه الأخيرة إدراك الوضع بإتباعها سياسة إصلاحية لتهدئة الأوضاع ووضع حد لحرب الجزائر التي أرهقتها سياسيا واقتصاديا، إلا أنها قوبلت بالرفض الداخلي

---

[1] إبراهيم طاس: السياسة الاستعمارية وانعكاساتها على الثورة التحريرية ، مرجع سابق، ص304.

[2] جريدة المجاهد: 15 ديسمبر 1957، ع14،ص 1

[3] توفيق اسكندر: مرجع سابق، ص95

[4] المقاومة: مصدر سابق، ص07

[5] احمد سعيود: تدويل القضية الجزائرية،ع15، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، 134.

للسياسة التي اعتمدتها هذا زاد من تفاقم أزمتها الداخلية وعجلت برحيلها في 21 ماي 1957م أي احتضار الجمهورية الرابعة [1] .

[1] باتريك إيفينو وآخرون: حرب الجزائر ملف وشهادات، ج1، تر: بن داوود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص242.

خلاصة الفصل:

إن إضراب الثمانية أيام 28 جانفي–04 فيفري 1957م يعتبر من المحطات البارزة في تاريخ تطور الحركة الثورية الجزائرية نظرا لارتباطه بتطور القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، وقد أدى هذا الإضراب إلى جمع فئات المجتمع من طلبة وعمال وفلاحين مما يوضح احتضان الشعب للثورة وتمسكه بمطلبه الأساسي المتمثل في استرجاع حقوقه المسلوبة ونزع فكرة الجزائر فرنسية، فترسخ مبدأ القطعية النهائية بين النظام الاستعماري وبين فئات الشعب الجزائري، تحت قيادة جبهة وجيش التحرير الوطني.

وقد كان الإضراب بمثابة استفتاء عبر من خلاله الشعب على تمسكه وثقته بجبهة وجيش التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد له، وقد حقق الإضراب الانتصار السياسي في المجال الدولي بمناقشة القضية الجزائرية لمدة أكثر من عشرة أيام في هيئة الأمم المتحدة، حيث أصدرت توصيات تثبت أن المشكلة الجزائرية من المشاكل التي تنطبق عليها مبادئ الميثاق في حق تقرير المصير.

خاتمة

بعد دراستنا للموضوع الذي يحمل عنوان:" الإضراب كنموذج من مقاومة الجزائريين أثناء الثورة "، توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن إبرازها في النقاط الآتية:

- أن إضراب الطلبة 19 ماي 1956م وإضراب الثمانية أيام 28 جانفي-24 فيفري 1957م يعتبران من المحطات الهامة في تاريخ الثورة التحريرية، ذلك أن الإضرابين وحدا الشعب الجزائري بمختلف شرائحه، وكذلك الجالية في الخارج ضد الاحتلال الفرنسي.
- أدى هذين الإضرابين إلى تحرير الخوف في نفوس الشعب الجزائري من القمع الاستعماري، فهذا أعطاه دافعا قويا لاسترجاع حريته المسلوبة.
- وسع الإضرابين من دائرة النضال الجزائري لتصل إلى خارج الحدود الجزائرية، حيث وضعت القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في كل من تونس والمغرب بالرغم من تضييق الخناق على الثوار الجزائريين بوضع الأسلاك الشائكة على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية.
- كسب التعاطف الدولي وتدويل القضية الجزائرية في أنحاء العالم.
- تحقيق الانتصار السياسي في الساحة الدولية حيث تم إدراج القضية الجزائرية في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة في هيئة الأمم المتحدة، حيث خرجت بتوصيات أن المشكلة الجزائرية من المشاكل التي تنطبق عليها مبادئ الميثاق في حق تقرير المصير وبالتالي انتصار لجبهة التحرير الوطنية وانتصار للثورة الجزائرية عموما.
- كان إضراب الطلبة بمثابة استفتاء لجبهة التحرير الوطني إذ زاد من دعم تمثيليتها كممثل وحيد للشعب الجزائري بعد انضمام شريحة الطلبة، وأصبحت جبهة التحرير المتحدث باسم كافة الشعب الجزائري في مواجهة ألاعيب ومناورات الإدارة الفرنسية في إيجاد قوة ثالثة.

- أدى انضمام الطلبة إلى الثورة إلى تحسيس باقي طلبة العالم بما فيهم الطلبة الفرنسيين، بالقضية الجزائرية وما تلا ذلك من نتائج من خلال ما قامت به الحركات الطلابية المنتمية إلى مجموع المنظومة الطلابية العالمية بتقديم دعمها لقضية الشعب الجزائري.
- خفف إضراب الثمانية أيام الضغط على الأرياف حيث نقلت المعركة من الريف إلى المدينة، وأدى إلى إحداث القطيعة بين الشعب والإدارة الفرنسية التي استعملت كل أساليب القمع.
- أثبت الطلبة الجزائريون جدارتهم ومساندتهم القوية لجبهة التحرير الوطني وعلى تحملهم لمسؤولية النضال السياسي والكفاح المسلح، وبرهنوا على كل ذلك بكل حزم للوطن والعالم
- أنهم قادرين على تحدي كل الصعاب والوقوف إلى جانب جبهتهم الوطنية والشعب الجزائري.

وقد خطى المضربين بأحرف من الدماء في سجل نضال التاريخ الوطني الجزائري، هذا التاريخ الذي مازال يحتاج للدراسة والبحث أكثر، سواء ما تعلق الأمر بالموضوع المدروس أو غيره من المواضيع التاريخية التي تخص التاريخ الوطني الجزائري.

الملاحق

ملحق رقم01: نداء الطلبة للإضراب التاريخي 19 ماي 1956م[1]

أيها الطلبة الجزائريون

بعد اغتيال أخينا زدور بلقاسم من طرف الشرطة الفرنسية وبعد الفتك بأخينا الكبير الطبيب بن زرجب؛ وبعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح؛ وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن؛ وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة؛ والطبيبان بابا أحمد و طبال بتلمسان؛ وبعد إلقاء القبض على رفقائنا عمارة؛ ولونيس والصابر؛ والتاوتي اللذين انتزعوا وأنقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية وبعد إلقاء القبض كذلك على الرفيقين زروقي وماحي ونفي رفيقنا ميهي؛ وبعد الحملات الرامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. وبعد كل ذلك فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا فرحات حجاج؛ الطالب في قسم الداخلي للمدرسة الثانوية ببن عكنون بالعاصمة الجزائرية؛ وقد عذبته وحبسته عشرة أيام بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته إلى أن بلغنا وأحشائنا تلتهب من الأسى أن شرطة مدينة جيجل ذبحته بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا ن نتساءل بعد تلك المناكر هل ذهبت إدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 جانفي 1956م.

[1] سعيد عقيب، المرجع السابق، ص266.

وحقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا. ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا؟ .

بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حرمات أمهاتنا وزوجاتنا وإخوتنا ويتساقط أولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق.

ونحن إطارات الغد فماذا ومن يعرض علينا لنسيره؟... لا شك الخرائب وأكوام من الأجساد الهامدة المقطعة إربا إربا كالتي بمدن: قسنطينة وتبسة وسكيكدة وتلمسان؛ وغيرها من المراكز الأهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.

وإننا لنشعر بان وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الآفاكين والآثمين ضد جيشنا الباسل؛ كما نشعر كذلك بان الهناء الزائف الذي ركبنا إليه لم يعد يرضي ضمائرنا.

ولذا فان الواجب ينادينا إلى القيام بمهمات أخرى أكيدة الاستعجال حاسمة إلى حد بعيد تفرضها الظروف علينا فرضا وتتسم بسمة السمو والمجد.

فالواجب ينادينا إلى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون ويموتون أحرارا تجاه العدو.

وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود؛ فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال والأوعار ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني.

أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا والوطن يناديا والبلاد تدعونا إلى حياة العز والبطولة والمجد[2].

[2] سعيد عقيب، المرجع السابق، ص 267.

ملحق02: قائمة أسماء بعض الطلبة الذين استشهدوا[1]:

عمارة رشيد

عمران عبد اللطيف

ايت ايدير علي

عمران خليل

بلعربي عبد القادر

علاوة بعطوش

عيسى بن القبي

الطاهر بن مهيدي

مريم بوعتورة

العقيد لطفي

محمد قورين

مليحة حاميدو

حيحي مكي

سيد أحمد عيناي

عبد الحق قوايسم

محمد لونيس

رشيد لونيس

محمد منتوري

الحبيب نعاس

أيوب رحاي

فضيلة سعدان

أحمد تواتي

عبد الحليم بادي

ماضي محمد العربي

طالب عبد الرحمان

بلقاسم زدور

عيسيو أكلي

صنهاجي ميلود

موهوب سي عامر

[1] جريدة الشعب، المرجع السابق، ص2.

ملحق رقم03: صورة تمثل اعتقال الزعماء الخمسة[1]

[1] رابح لونسي و آخرون، المرجع السابق، ص19.

ملحق رقم 04: نداء شن إضراب الثمانية أيام.

جبهة التحرير الوطني.

نداء لشن إضراب شامل مدته ثمانية أيام.

ابتداء من 28 جانفي 1957م على الساعة الصفر.

أيها الشعب الجزائري:

لقد أصاب الهلع السلطات الفرنسية بمجرد الإعلان عن إضراب شامل مدته ثمانية أيام وذلك بمناسبة مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة. إن الجنرال "ماسو" يتهدد ويتوعد بأنه سوف يجعل دكاكين المضربين نهبا مشاعا وتهدد الإدارة الفرنسية الموظفين الذين قد يشاركون في الإضراب بأنها سوف تفصلهم من مناصبهم. إن هذا خير دليل عن الفزع الذي استولى على صفوف المستعمرين.

وهذا سبب إضافي سيدفع الشعب الجزائري إلى الالتزام بتحقيق نجاح كامل للإضراب.

سوف تذهب تهديدات الجنرال "ماسو" سدى لأن التجار الجزائريين يقدرون حجم التضحية في سبيل الاستقلال حق قدرها ولن تفت التهديدات في عضدهم. إن خيرة أبنائنا يسقطون يوميا وإن ثروات الشعب تتعرض يوميا للسلب والنهب من طرف أجلاف العسكر الفرنسيين. فلينفذ الجنرال "ماسو" وعيده بإباحة مدينة الجزائر للسلب والنهب وسيكون ذلك برهانا آخر عن حقيقة النظام الاستعماري وسياسة "إقرار السلم". لن يثني ذلك من عزم وإصرار الجزائريين على انتزاع استقلالهم.

أيها الشعب الجزائري:

إن أنظار العالم متجهة نحوك ولقد أثبتت للرأي العام العالمي وجودك بفضل بسالتك وشجاعتك وسوف تعبر مرة أخرى عن إرادتك التي لا تلين في التخلص من الاستعمار. سوف يغلق التجار دكاكينهم وسوف يقابلون تهديدات الجنرال " ماسو" بالاحتقار الذي هو

أهل له وسوف يغادر العمال الورش والمصانع ويترك الموظفون مكاتبهم وتتوقف جميع الفئات المستخدمين عن العمل.

سوف يبرهن جميع الجزائريين أنهم يقفون صفّا متراصّا تحدوهم أفكار ومشاعر مشتركة خلف ممثلينا في الأمم المتحدة وخلف المجاهدين والفدائيين والمسبلين وأنهم عازمون على أن يحيوا في كنف الحرية والاستقلال.

سوف يبرهن الشعب الجزائري طيلة الأيام الثمانية عن وحدته والتزامه بنهج جبهة التحرير الوطني من أجل تصفية الحساب مع النظام الاستعماري

من أجل تحرير الوطن الجزائري

من أجل إقامة جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية

إلى الأمام نحو الإضراب الشامل طيلة ثمانية أيام

ابتداءً من 28 جانفي 1957م على الساعة صفر

تحيا الجزائر حرة مستقلة[1]

[1] يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق، ص163.

ملحق رقم05: صورة تمثل استخدام مكبرات الصوت للقضاء على إضراب الثمانية أيام[1].

[1] وزارة الإعلام، المرجع السابق، ص5.

ملحق رقم06: صورة توضيحية تبين تكسير المحلات من قبل الجيش الفرنسي أثناء إضراب الثمانية أيام[1].

[1] وزارة الإعلام، المرجع السابق، ص5.

ملحق رقم07: صورة توضح لحظة اعتقال العربي بن مهيدي

قائمة المصادر والمراجع

أولا: قائمة المصادر:

1. اوساريس بول، شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة في الجزائر(1957-1959م)، تر: مصطفى فرحات، دار المعرض، الجزائر، 2010م.
2. بن قبي صالح، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر،2002م.
3. نفسه، من وقائع وحوار الأفكار "دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الدفاع عن القيم وتأطير الدولة الجزائرية الفتية"، (د-ط)، منشورات المجلس الأعلى للغة.
4. نفسه، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2004م).
5. بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة(1956-1957م)، تر: مسعود الحاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2005م.
6. جريدة المجاهد، العدد54، 1 نوفمبر1959.
7. دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م.
8. صاري جيلالي، الثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي-4 فيفري1957م)، تر: خليل اوذانية، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012م.
9. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954م، (د-ط)، دار الهدى، عين مليلة، 2007م.

ثانيا: المراجع:

بالعربية:

1. إبراهيم زكي أخنوخ، شرح قانون العمل الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1978م.
2. أجيرون شارل أندري، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت،1982م.
3. اسكندر محمد توفيق، الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962م، منشورات السائحي، الجزائر، 2016م.
4. ايفينو باتريك وآخرون، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج1، تر: داوود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
5. بجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون1960-1961م، تر: علي الحنش، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005م.
6. بديد لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013م.
7. برانش رافائيلا، التعذيب وممارسات الجيش أثناء الثورة التحريرية، تر: أحمد محمد بكلي، امدوكال للنشر والتوزيع، 2010م.
8. بن نبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي والمقامة المسلحة1830-1962م، (د-ط)، دار العلوم للنشر،2012م.
9. بن نعمان أحمد، يوسف بن خدة شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2004م.
10. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية الاستقلال 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997م.
11. بوعزيز يحي، تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1999م.
12. نفسه، وثائق من جبهة التحرير الوطني الجزائرية(1954-1962م)،ج1، عالم المعرفة للنشر،الجزائر،2009م.

13. بومالي حسن، أدوات التجنيد الجماهيري أثناء الثورة التحريرية(1954-1962م)، (د-ط)، دار المعرفة، وزارة المجاهدين.
14. تميم أسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، (د-ط)، دار المسك، الجزائر، 2008م.
15. حساني عبد الكريم، أمواج الخفاء، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1995م.
16. حسين نوارة، المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير، تق: محفوظ قداش،تر: سعيدي فتحي،(د-ط)، دار موفم للنشر، حلب.
17. حمادي عبد الله، الحركة الوطنية الطلابية الجزائرية (1871م-1962م): مشارب فكرية و إيديولوجية، (ط.خ)،الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1955م.
18. حميد عبد القادر، عبان رمضان مواقفه من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003م.
19. خلوفي بغداد، نشاط الطلبة الجزائريين أثناء الثورة التحريرية(1954م-1962م)،(د-ط)، دار المحابير للنشر، الجزائر.
20. خياطي مصطفى، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، (د-ط)، منشورات anep، 2013م.
21. نفسه، المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية، تر: نسيب غربي، منشورات ANEP، الجزائر، 2013م.
22. رخيلة عمار، خلفيات ونتائج إضراب الثمانية أيام، مجلة أول نوفمبر، العدد177-178، 2013م.
23. زوزو عبد الحميد، محطات حاسمة في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة، الجزائر، 2004م.
24. سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، (د-ط)، دار المعرفة، الجزائر.
25. سعدوني يسير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة(1954-1962م)،ج1، دار مداني، الجزائر،2013م.
26. سعيد عبد السلام حبيب؛ مشاكل العمل والعمال؛ د- ط، مؤسسة النشر العربية، القاهرة؛ مصر، 1951م

27. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1958م، ط.خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954م، الجزائر.
28. مياسي إبراهيم، المقاومة الشعبية، دار المدني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.
29. شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
30. شريط لخضر، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، 1954م.
31. الشيخ سلمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، القصبة، الجزائر،2003م.
32. الصغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1954-1962م، دار السبل للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009م.
33. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962م)، البصائر الجديدة، 2013م.
34. طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة الجزائرية 1954-1958م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
35. عباس محمد ، فصول ملحمة التحرير، ج1، (د-ط)،دار هومة للنشر، الجزائر.
36. عباس محمد، ثوار وعظماء...شهادات شخصية وطنية، الجزائر، دار هومة، 2003-2004م.
37. عباس محمد ، من وحي نوفمبر مداخلات وخطب، ج1،(ط.خ) منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2005م.
38. عباس محمد، فرسان الحرية...شهادات تاريخية،(د-ط)، دار هومة للنشر، الجزائر، 2005م.
39. عباس محمد، نصر بلا ثمن "الثورة الجزائرية" (1954-1962م)، (د-ط)، دار القصبة، الجزائر، 2006-2007م.

40. عباس محمد، مثقفون في ركاب الثورة وكواليس التاريخ،(د–ط)، دار هومة للنشر، الجزائر،2009م.
41. عقيب محمد سعيد، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة(1955–1956م) من الشاطبية للنشر والتوزيع، ط1، 2012م.
42. علية عثمان طاهر، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م.
43. عمار عبد الرحمن، الشهيد عبان رمضان، منشورات البغدادي، الجزائر.
44. عمراني عبد المجيد، جون بول سارتس والثورة الجزائرية، مكتبة مدلولي، الجزائر.
45. عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.
46. غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2009م.
47. قليل عمار، ملحمة الجزائر،ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013م.
48. قندل جمال، إشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية (1954–1962م)، ج1، (د–ط)، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر.
49. كبير سليمة، مجاهدات وشهيدات خالدات "رموز الفداء والوطن"، (د–ط)، المكتبة الخضراء للنشر، الجزائر.
50. لولب حبيب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السبل للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م.
51. لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1998م)،ج1، (د–ط)، دار المعرفة، الجزائر،2010م.
52. مرزوق أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية(1954–1962م)، دار التنوير.
53. معمري خالفة، عبان رمضان،تع: زينب زخروف،(د–ط)، منشورات تالة، الجزائر،2007م.
54. مقلاتي عبد الله، نجود ظافر، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، دار سحنون للنشر والتوزيع.

55. مقلاتي عبد الله وصلاح ميسة، مصر والثورة الجزائرية، شمس الزيان للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م.
56. مقلاتي عبد الله، دور بلدن المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية(1954-1962م)، ج2، دار بوسعادة للنشر، الجزائر.
57. مون هنري كليمون، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين1955-1962م، تر:حاج مسعود،(د-ط)، الجزائر.
58. نجيب لعقيقي، المستشرقون، ج1، ط3، دار المعارف، مصر،1964م.
59. هاني علي الطهراوي، القانون الإداري- الكتاب الأول، عمان، مكتبة دار الثقافة، 1998م.
60. هرفي هامون، باتريك رومان، حملة حقائق المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010م.
61. هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير،(د-ط)، دار هومة، الجزائر،2012م.
62. يزيد امحمد، الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962م، المركز و.د.ب.ح. وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1998م.

بالفرنسية:

1. Paul Aussaresses, services spéciaux Algérie1955-1957,éd. Perrin, France, 2001
2. Stora Benjamin, Dictionnaire biographie d militants algériens ,1954-1962, éd, L'harmatan, paris, 1995.
3. Sylvie thénault, histoire de la guerre d'indépendance algérienne, éd. Flammarion, France, 2005.
4. Mahfoud Bennoune, Ali El- kenz, le Hsard et l'histoire (entretien avec Belaid Abdessalem), ENAG, Alger, 1988,p 112

ثالثا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

رسائل الدكتوراه:

1. تيتة ليلى: تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة، 2012-2013م.
2. شوذح حكيمة: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006م.
3. مجاهد يمينة: تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830-1962م، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف: دحو فغرور، جامعة وهران أحمد بن بلة، قسم التاريخ والآثار،2007-2008م.
4. مريوش أحمد: الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير1954م، مذكرة نيل شهادة الدكتوراه، غير منشورة، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2005-2006م.

رسائل الماجستير:

منصوري سارة: الطلبة الجزائريون وأثار التحاقهم بالثورة "أحمد طالب الإبراهيمي" نموذجا، مذكرة نيل شهادة الماستر، غير منشورة، إشراف: نصر الدين مصمودي، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الإنسانية، 2016-2017م.

رابعا: المجلات والدوريات العلمية:

الجرائد:

1. بومالي حسن، تضحيات الأمس مشاعل طريق اليوم، جريدة المجاهد، العدد1422، 1987م.
2. جريدة المقاومة.

3. جريدة المنار، العدد17، ط3، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة وأول نوفمبر.
4. عباس محمد، إضراب 19 ماي 1956م، شهادة صالح بن القبي، جريدة الخبر، الخميس 22 ماي 2000م.
5. وزارة الأعلام، المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني.
6. جريدة الشعب، العدد11926، 19-05-1999م.

المجلات:

1. بوزعوب محمد الطاهر، تكوين 144 شاب جزائري أثناء الثورة في مجال الطيران العسكري، مجلة منبر الجامعة، العدد2، الجزائر،2014.
2. بومالي حسن، إضراب 28 جانفي 1957م، مجلة الذاكرة، دراسة تاريخية للمقاومة والثورة، المتحف الوطني للمجاهد، العدد4، الجزائر،1996م.
3. بومالي حسن، أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية، مجلة المصادر، العدد16،2007م.
4. تكران جيلالي، دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957م وانعكاساته على تطور الثورة الجزائرية، مجلة القرطاس، ع13، 2020.
5. جبيلي الطاهر، إضراب الثمانية أيام في الجزائر (28 جانفي إلى 4 فيفري1957م)، المجلة التاريخية المغاربية، العدد134، تونس،2009م.
6. راجعي عبد العزيز، العمل النقابي في الجزائر خلال فترة مابين الحربين 1919-1993م محطات ومواقف، المجلة التاريخية الجزائرية، ع4.
7. ساعد لطفي، إضراب الثمانية أيام1957م تمدن العمل الثوري للجزائريين وأول مواجهة علنية ضد فرنسا، مجلة وقفة تاريخية، العدد12.
8. سعيود أحمد، تدويل القضية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع15، 2007.
9. سقاي عبد الحميد وآخرون،الذكرى الثلاثون لإضراب الثمانية أيام 1957م، مجلة أول نوفمبر، ع1، 1986م.

10. غربي الغالي، الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956-1957م، مجلة الرؤية، ع03
11. لوافي سمية، إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد122، الجزائر، 1992م.
12. ماجن عبد القادر، نماذج القمع الاستعماري الناجم عن الإضراب، مجلة أول نوفمبر، ع81، 1987م.
13. مجلة الوحدة، العدد464، من 17 إلى 23 ماي 1990م.
14. يحياوي جمال، الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مجلة المصادر، 1954م، العدد24، السداسي الثاني، 2011م.

خامسا: الموسوعات والقواميس:

الموسوعات:

1. أبو الفصل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور: لسان العرب، ج10، لبنان، دار صادر، 2003م.

2. حسين بن عودة العوايشية: إضراب، الموسوعة الفقهية المسيرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة، ط1، لبنان، دار ابن الحزم، 1429-1423م.

القواميس:

1.شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962م)، تر: عالم مختار، (د-ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

2.عبد المالك فروخي مرتاض؛ دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1957-1962م، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م؛ الجزائر.
3.مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر، 2009م.

سادسا:المقالات و الملتقيات:

1. سميحة دري، الإضراب الطلابي 19 ماي 1956م من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلين، جامعة محمد بوضياف، المسيلة
2. لقاء صحفي رابح ظريف مع صالح بن قبي في إطار إنجاز فيلم حول الطلبة، أوت 2013م.
3. المديرية لفرع الأنشطة الثقافية، ذكرى إحياء عيد الطالب 19 ماي 1956م جامعة محمد شريف سوق اهراس، 2015م.

سابعا:المواقع الإلكترونية:

1. حسين عماد الدين، أيها اليائسون...قليل من الأمل،أنظر شبكة الأنترنيت على الموقع الإلكتروني .www.ahewar,org

2. www.elhiwrdz.com.

فهرس
المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: الإضـرابات وتطـورها.

المطلب الأول: مفـهوم الإضـراب.....6

المطلب الثاني: التطور التاريخي لفكرة الإضراب.....7

1. إضـراب وهـران1936م.....8
2. إضـراب الجزائر1936م.....9

الفصل الأول: إضراب الطلبة 19 ماي 1956م.

المبحث الأول: ظروف ودوافع تنظيم الإضراب.....13

المطلب الأول: الظروف.....13

المطلب الثاني: الدوافع..... 15

المبحث الثاني: سير الإضراب.....19

المطلب الأول: قرار إعلان الإضراب..... 19

المطلب الثاني: مجريات الإضراب.....21

المطلب الثالث:التحاق الطلبة بصفوف جبهة التحرير ونشاطهم.....26

المطلب الرابع: نهاية الإضراب والعودة إلى الدراسة.....34

المبحث الثالث: ردود الفعل على الإضراب.....35

المطلب الأول: داخليا.....35

المطلب الثاني: خارجيا.....37

الفصل الثاني: إضراب الثمانية أيام 28 جانفي – 4 فيفري 1957م.

المبحث الأول: أسباب ودوافع تنظيم إضراب الثمانية أيام.....45

المطلب الأول: الأسباب الداخلية.....45

المطلب الثاني: الأسباب الخارجية.....47

المبحث الثاني: مراحل إضراب الثمانية أيام.....49

المطلب الأول: التحضيرات للإضراب.....49

المطلب الثاني: سير أحداث الإضراب.....53

المبحث الثالث: رد فعل السلطات الفرنسية والنتائج التي ترتب عنها الإضراب....61

المطلب الأول: رد فعل السلطات الفرنسية (عسكريا – نفسيا) 61

المطلب الثاني: النتائج التي ترتب عنها الإضراب.....67

خاتمة.....73

الملاحق.....76

قائمة المصادر والمراجع.....87

فهرس المحتويات 98